

الحسين عليه السلام بين الولادة والشهادة في روايات الذهبي والهيثمي

استخراج وترتيب وتنسيق وتعليق
نزار آل سنبل القطيفي



الحسين عليه السلام بين الولادة والشهادة في روايات الذهبي والهيثمي

استخراج وترتيب وتنسيق وتعليق

نزار آل سنبل القطيفي



مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيـف LC : BP135.A2 A4 2019

المؤلف الشخصي : القطيفي، نزار آل سنبل، 1385 للهجرة. مؤلف.

العنـوان : احاديث الهيثمي في مقتل الامام الحسين عليه السلام : مستخرج من كتاب مجمع الزوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807 هـ.

بيان المسؤولية :تحرير الحافظين العراقي وابن حجر ؛ استخراج وترتيب وتنسيق وتعليق نزار ال سنبل القطيفي.

بيانات الطبـع : الطبعة الاولى.

بيانات النشر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الدينية، شعبة البحوث والدراسات 2020 / 1441 للهجرة.

الوصف المادي : 136 صفحة؛ 24 سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة؛ 691).

سلسلة النشر : (شعبة البحوث والدراسات، قسم الشؤون الدينية؛ 93).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات).

موضوع شخصي: الهيثمي، علي بن أبي بكر، 807-735 للهجرة--مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

موضوع شخصي: الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الامام الثالث، 4-61 للهجرة -استشهاد.

مصطلح موضوعي : معركة كربلاء، 61 للهجرة.

مصطلح موضوعي : الحديث – رواية.

مؤلف اضافـي : اختصار ل(عمل) : الهيثمي، علي بن ابي بكر بن سليمان - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

مؤلف اضافـي : الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، 806-725 للهجرة - محرر.

مؤلف اضافـي : ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، 974-909 للهجرة - محرر.

اسم هيئة اضافي : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، شعبة البحوث والدراسات، قسم الشؤون الدينية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

التصميم والإخراج الفني: علي جبار

تاريخ الإمام الحسين عليه السلام

مستخرج من كتاب

(سير أعلام النبلاء)

للحافظ شمس الدين الذهبي

المتوفي سنة (٧٤٨ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك، اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

وبعد

فينبغي في هذا التمهيد الإشارة إلى نقاط:

النقطة الأولى: الإمام الحسين عليه السلام وتأثر الكون بمقتله

ماذا يستطيع المتكلم أن يقول في حديثه عن سيد شباب أهل الجنة، وقد قال فيه خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم: «حسين مني وأنا من حسين»، تلك الكلمة التي عجز عن فهمها فطاحل العلماء، فذكروا فيها احتمالات ووجوهاً شتى، وحسبنا أن نعترف بالعجز عن معرفة هذه العلاقة، ولا سيما علاقة «وأنا من حسين» مع أنه سبطه، وفرخ ابنته!

ولكن يمكن أن نقف قليلاً لنتجه نحو ذلك النور؛ لنتوضأ بشعاعه المشرق، ونغتسل بضيائه المتألق؛ فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق من نور عظمة الحق سبحانه وتعالى، والحسين منه، فهو من ذلك النور، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسين فالحقيقة المحمدية والحسينية كلتاهما حقيقة واحدة، كما يكشف عن ذلك ما ورد من كون أهل البيت عليهم السلام نوراً واحداً، فيمتزج بهذه الحقيقة الواحدة نور علي وفاطمة والحسن وسائر الأئمة المعصومين عليهم السلام، فكلهم نور واحد، فلقد ورد في الخصال ص٣١:

«...قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد

بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أخي الحسن بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد».

وورد في الخصال ص٤٩٦:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي عليه السلام خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني كهارون من موسى»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني وأنا منه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم «علي مني كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي"،...».

وورد في البحار ٤٣: ٣٠٦ عن بشارة المصطفى: ...عن يعلى بن مرة أنه قال: خرجنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة ههنا ومرة ههنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله:

حسن مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

وفي الزيارة الجامعة كما في الفقيه ٢: ٦١٣:

«وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت، بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتى منَّ علينا بكم، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه».

ومن هذا نعرف كيف تأثر الكون كله بما جرى في تلك الفاجعة العظمى، فاجعة الطف؛ فإنها وقعت على النور المشتق من مشكاة النبوة المتصلة بنور الخالق، فمن الطبيعي أن تبكي عليه السماوات والأرض، ويبكيه ما يُرى وما لا يُرى، وتقشعر له أظلة العرش، وما يرفع حجر في يوم مقتله إلا رؤي تحته دم عبيط.

النقطة الثانية: الإخبار بشهادته قبل ولادته

لا يخفى على المتتبع أن لواقعة الطف جذوراً تضرب في عمق التأريخ، كما تكشف عنها الروايات التي تحدثت عن ما أصاب الأنبياء عند مرورهم على كربلاء، وسؤالهم عن سبب ذلك، أو الروايات التي ذكرت

من تأسى من الأنبياء بالحسين عليه السلام عندما أصابهم ما أصابهم من البلاء كما روى المحدث الأقدم ابن قولويه في كامل الزيارات:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن اسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾. لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، بل كان نبياً من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: إن الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام»[1].

ومن الروايات التي ذكرت شهادته قبل ولادته عليه السلام ما رواه المحدث المذكور في كامل الزيارات:

«عن المعلى بن خنيس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبح صباحاً فرأته فاطمة باكياً حزيناً، فقالت: ما لك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها، فقالت: لا آكل ولا أشرب حتى تخبرني، فقال:

---

(١) كامل الزيارات: ١٣٧.

إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد، ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام، وهذه تربته»[١].

وفي حديث آخر:

«عن أبي سلمة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فاطمة ستلد ولداً تقتله أمتك من بعدك، الحديث.. »[٢].

وفي حديث ثالث ورد: «فقال له: السلام عليك يا محمد ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك؟

فقال: لا حاجة لي فيه.

قال: فانقض إلى السماء.. إلى أن قال: إن ربك جاعل الوصية في عقبه، فقال: نعم، الحديث...»[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ١٣٢.

(٢) كامل الزيارات: ١٢٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٢٣.

وفي هذا الحديث إشارة إلى سر من أسرار شهادته عليه السلام، وبيان لبعض مقاماته؛ حيث كانت الوصية في عقبه جزاءً له؛ لصبره على القتل؛ وتسليمه لأمر الله تعالى.

النقطة الثالثة: واقعة الطف في الوجدان الشعبي

من المثير للانتباه أن فاجعة الطف حفرت نفسها في تاريخ البشر، وكتب لها الخلود، ذكرى وعمقاً وحرارة في نفوس المؤمنين.

وكتب عنها المحب والمبغض، والموالي والمعادي، والمسلم وغير المسلم، فلم يتخلف صاحب تأريخ عن ذكرها، ولا ذو حديث عن إيرادها، وإن اختلفوا في البيان والتفصيل، فمنهم من لم تطعه نفسه أن يذكر منها إلا القليل، ومنهم من أسهب في ذكر الحادثة وما قبلها وما بعدها، ومع ذلك فنعتقد بأن هناك الكثير مما لم يصل إلينا؛ لشدة التعتيم الإعلامي، وقوة الإعلام الأموي، الذي بثّ في أوساط الناس بأن خارجياً خرج على الأمير، فانقلبت المعادلة في نفوس الكثير، بحيث صار محور الإسلام خارجياً، والخارج عن الدين والمثل الدينية والإنسانية خليفة للمسلمين!

ومن جملة من كتب حول الإمام الحسين عليه السلام ، وحول بعض ما يرتبط بفاجعة الطف شمس الدين الذهبي، أحد أعلام رجال العامة في كتابه: (سير أعلام النبلاء)، ولأهمية الكتاب ومؤلفه عند العامة المخالفين أخرجت ما ذكره في المجلد ٣ ص٢٨٠ إلى ص٣٢١ ليكون في رسالة مستقلة أسهل للتناول.

والمناسب أن نذكر شيئاً مما ذكر في ترجمته ليعرف القارئ قيمة الذهبي عند المخالفين، وسنعتمد في ذلك على ما جاء في مقدمة الكتاب (سير أعلام النبلاء) بقلم د بشار عواد معروف، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد:

النقطة الرابعة: ترجمة الذهبي

قال : ولد مؤرخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣. وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم، سكنت مدينة ميا

فارقين من أشهر مدن ديار بكر. ويبدو أن جد أبيه قايماز قضى حياته فيها[1].

وقال في ص٣٥:

اتصل الذهبي اتصالاً وثيقاً بثلاثة من شيوخ ذلك العصر، وهم:

١ـ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي الشافعي "٦٥٤ - ٧٤٢هـ".

٢ـ وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني، "٦٦١ - ٧٢٨ هـ".

٣ـ وعلم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي "٦٦٥ - ٧٣٩ هـ".

وترافق معهم طيلة حياتهم....

وقال في ص٣٧ :

---

(١) أقول: ولد في دمشق، وجاء في مقدمة الكتاب: (وكان جده فخر الدين أبو أحمد عثمان أمياً لم يكن له حظ من علم، قد اتخذ من النجارة صنعة له، لكنه كان " حسن اليقين بالله ". ويبدو أنه هو الذي قدم إلى دمشق، واتخذها سكناً له، وتوفي بعد ذلك بها سنة ٦٨٣ هـ وهو في عشر السبعين).

وقد أحب الذهبي شيخه ورفيقه - يعني ابن تيمية - ، وأعجب به، فقال بعد أن مدحه مدحاً عظيماً: " وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت، أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم ". ولما مات رثاه بقصيدة.

وقال في ص٣٨:

ومع أن الذهبي قد خالف رفيقه وشيخه "في مسائل أصلية وفرعية" وأرسل إليه نصيحته الذهبية التي يلومه، وينتقد بعض آرائه وآراء أصحابه بها، إلا أنه بلا ريب قد تأثر به تأثراً عظيماً، بحيث قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ: "إن هذه الرفقة المزي والذهبي والبرزالي أضر بها أبو العباس ابن تيمية إضراراً بيناً وحملها من عظائم الأمور أمراً ليس هيناً، وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم".

إن هذه الصلة بين الرفقة، وما اختطوه لأنفسهم فيما ارتضوه، ومالوا إليه من آراء الحنابلة، وقال في ص ٥٣ في بيان شأن الذهبي:

قال تلميذه صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ: "لم أجد عنده جمود المحدثين ولا كودنة النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات.

وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده.

إن هذه البراعة في علم الحديث، والتمكن منه ذاك التمكن، جعلت الذهبي ينطلق بعد ذلك يجرح، ويعدل، ويفرع، ويصحح، ويعلل، ويستدرك على كبار العلماء، " فدخل في كل باب من أبوابه " على حد تعبير تلميذه تاج الدين السبكي، حتى أطلق عليه معاصروه "محدث العصر".

وبلغ اعتراف حافظ عصره الإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ بفضل الذهبي وبراعته إلى درجة أنه شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ وفطنته.

وقال في ص٦٩:

وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ: "الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي.

حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الابهام في تواريخهم والالباس.

توفي في ٣ ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ.

النقطة الخامسة: في ذكر تنبيهات

ومن المناسب في الختام أن أنبه على أمور:

١ـ رتبت ما أخرجه بالترتيب التأريخي لسير الأحداث، فربما روى رواية متقدمة في موطن متأخر أو العكس فأنسقها بحسب المناسبة، فربما يروي ما يرتبط بمجلس يزيد في ما يرتبط بحوادث مكة، أو العكس، فأقدم هذه وأؤخر تلك، وعلقت على بعض ما أورده بما تقتضيه الحاجة.

٢ـ اعتمدت على طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط.

٣ـ أثبت في موارد متعددة ما علّق به محقق الكتاب على بعض الأحاديث وتفسير الغريب من الكلمات، وللتمييز بين تعليقتي وتعليق

المحقق صدرت تعليقي بقولي: أقول، فكل تعليقة تبدأ بكلمة أقول، فهي مني.

٤ـ إن طريقة الذهبي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، وذكر ما حصل له مما يرتبط بحياته ونهضته وشهادته طريقة المحدثين، من نقل الحدث بالرواية المسندة في الغالب، ولم يسلك في ذلك مسلك المؤرخين، من نقل الحدث بغض النظر عن طريقه إليه، وهذا في نفسه يعطي المروي شيئاً من الاعتبار، وربما يعلق على ذلك بالصحة والتوثيق، وربما يسكت، وسكوت الذهبي فيما لا يوافق هواه يكشف عن الاعتراف المستبطن لصحة النقل؛ لما تعرف مما يأتي في التنبيه الآتي.

٥ـ مما ينبغي التنبيه عليه أن الذهبي شامي الولادة والمنشأ والتربية والمسلك، له ارتباط وثيق بأستاذه ابن تيمية، المعروف ببعده عن أهل البيت عليهم السلام، بل بنصبه لهم، فقد قال من ترجمه في مقدمة الكتاب ص٦٤:

(وقد حفظنا من سيرة الذهبي أنه كان سلفي العقيدة قد أثرت فيه البيئة الدمشقية وصحبته لشيخ الاسلام ابن تيمية) وقد تقدم ذلك في ترجمته.

ولعل هذه الجهة هي التي تفسر تركه لكثير من القضايا المهمة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وتفسر اختصاره لبعض الأحداث؛ لكي لا تبدو الواقعة بحقيقتها المفجعة الفظيعة.

ولهذا أيضاً روى بعض الروايات التي يشم منها رائحة تبييض وجه يزيد، ومحاولة تنزيهه، ورمي التبعة على ابن زياد بدون تعليق عليها.

وبعبارة مختصرة: يفسر لنا انحيازه إلى الأمويين ولو بالتستر عليهم.

ولكنه مع ذلك روى بعض الأمور المهمة ذات القيمة المعنوية، والدلالة المعبّرة عن عظم هذا الجرم الشنيع عند الله تعالى، مثل ما رواه بالسند عن عيسى بن الحارث الكندي، قال: لما قتل الحسين، مكثنا أياماً سبعة، إذا صلينا العصر، فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.

ومن شواهد نزعته الأموية محاولته الدائبة في إلقاء الشُبَه على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى الأحاديث الواردة في حقه من دون دليل إلا استبعاده وعدم قبول قلبه لها كما يصرّح عن نفسه بقوله: (يشهد القلب بالبطلان)، ومن ذلك:

١ـ ذكر في سير الأعلام ج٩ ص٥٧٤:

(وقد أورد أبو القاسم بن عساكر ترجمة عبد الرزاق في سبع عشرة ورقة. وأفظع حديث له ما تفرد به عنه الثقة أحمد بن الأزهر في مناقب الإمام علي، فإنه شبه موضوع! وتابعه عليه محمد بن علي بن سفيان الصنعاني النجار، قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: نظر رسول الله صلى لله عليه [وآله] وسلم إلى علي، فقال: " أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، فالويل لمن أبغضك بعدي ".

وقال في ترجمة أحمد بن الأزهر راوي هذا الحديث في ميزان الاعتدال ١: ٨٢.

(٢٩٤ - أحمد بن الأزهر [س ق] النيسابوري الحافظ. اتهمه يحيى بن معين في رواية ذاك الحديث. عن عبد الرزاق، ثم إنه عذره.

قال ابن عدي: هو بصورة أهل الصدق.

قلت: بل هو كما قال أبو حاتم صدوق.

وقال النسائي وغيره: لا بأس به. وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله ابن نمير وطبقته، وحدث عنه جلة، ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر **حديثاً في فضائل علي، يشهد القلب أنه باطل**..).

ولا ندري لماذا يشهد القلب ببطلانه! مع أن مضمونه مسلم به ووارد في روايات أخرى؟!

٢_ قال في سير أعلام النبلاء ١٧ : ١٦٩

(.. وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: " من كنت مولاه " وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي: " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق ".

وهذا أشكل الثلاثة، فقد أحبه قوم لا خلاق لهم، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم).

فالحديث أخرجه مسلم، إمام أهل الحديث عند العامة، في صحيحه الذي هو ثاني أصح كتب الحديث عندهم، فلا مجال لتضعيفه عند علمائهم، ولكنه في غاية الإشكال عند الذهبي! لأن صدره ينطبق على

الشيعة، وذيله على النواصب فاستعظم الإيمان على الشيعة، والنفاق على النواصب المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا باب واسع يحتاج إلى بحث مستقل، لعلنا نوفق له في وقت آخر، أحببنا الإشارة إليه في المقام.

نزار آل سنبل القطيفي

القطيف - الجش

شهر محرم الحرام: ١٤٤١ هـ

النسب الشريف

الحسين الشهيد عليه السلام

الامام الشريف الكامل، سبط رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وريحانته من الدنيا، ومحبوبه. أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي.

روايته والرواة عنه

حدث عن جده، وأبويه، وصهره عمر[1]، وطائفة.

حدث عنه: ولداه علي وفاطمة، وعبيد بن حنين، وهمام الفرزدق، وعكرمة، والشعبي، وطلحة العقيلي، وابن أخيه زيد بن الحسن، وحفيده محمد بن علي الباقر ولم يدركه[2]، وبنته سكينة، وآخرون.

---

(١) أقول: أرسل هذه الدعوى إرسالاً ولم يقم عليها أي دليل، وهي دعوى لم تثبت.

(٢) أقول: أدركه صغيراً.

مولده

١ - قال الزبير: مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة[1].

٢ - قال جعفر الصادق: بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد.

قد مرت في ترجمة الحسن عدة أحاديث متعلقة بالحسين.

عمر الإمام عليه السلام:

٣- سفيان بن عيينة: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين. ومات لها حسن، وقتل لها حسين.

قلت: قوله: مات لها حسن: خطأ، بل عاش سبعاً وأربعين سنة.

٤ - قال الجماعة: مات يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، زاد بعضهم يوم السبت وقيل: يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين.

صفات وشمائل

٥- روى هانئ بن هانئ، عن علي، قال: الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من صدره إلى قدميه[2].

---

(١) أقول: والمعروف أنه عليه السلام ولد في اليوم الثالث من شعبان.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) في المناقب، وحسنه، وصححه ابن حبان (٢٢٣٥).

٦- وقال حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد، عن أنس، قال: شهدت ابن زياد حيث أتي برأس الحسين، فجعل ينكت بقضيب معه، فقلت: أما إنه كان أشبههما بالنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم[1].

ورواه جرير بن حازم، عن محمد.

٧- وأما النضر بن شميل، فرواه عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، حدثني أنس، وقال: ينكت بقضيب في أنفه.

٨- ابن عيينة: عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: رأيت الحسين بن علي أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته.

٩- ابن جريج: عن عمر بن عطاء: رأيت الحسين يصبغ بالوسمة[2]، كان رأسه ولحيته شديدي السواد.

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٧٥ في الفضائل، من طريق جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، وأخرجه الترمذي (٣٧٧٨)، وابن حبان (٢٢٤٣)، والطبراني (٢٨٧٩) من طريق النضر بن شميل، أخبرنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين... وقوله فجعل ينكت أي: يقرع ويضرب من النكت: وهو أن يقرع بطرف القضيب الأرض، فيؤثر فيها، فعل المفكر المهمرم. وفي رواية الترمذي وابن حبان: فجعل يقول بقضيب له في أنفه، وللطبراني (٥١٠٧) من حديث زيد ابن أرقم: فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه، فقال له زيد: ارفع القضيب، فلقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في موضعه.

(٢) الوسمة: نبت يختضب به يميل إلى سواد.

١٠- المطلب بن زياد، عن السدي، قال: رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته.

١١- وقال العيزار بن حريث: رأيت على الحسين مطرفاً من خز.

١٢- وعن الشعبي، قال: رأيت الحسين يتختم في شهر رمضان.

١٣- وروى جماعة: أن الحسين كان يخضب بالوسمة وأن خضابه أسود.

مناقب وفضائل

١٤- محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق. قال: انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: "هما ريحانتاي من الدنيا"[1].

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٧٧. ٧٨ في فضائل أصحاب النبي: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، و ١٠ / ٣٥٧ في الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، والترمذي (٣٧٧٠)، و؟؟ ٢ / ٩٣ و ١١٠، والطبراني (٢٨٨٤). قال ابن الأثير: والريحان والريحانة: الرزق والراحة، ويسمى الولد ريحانا وريحانة لذلك.

رواه جرير بن حازم، ومهدي بن ميمون عنه.

١٥ - عن أبي أيوب الأنصاري، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله! أتحبهما؟!

قال: " كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ".

رواه الطبراني في " المعجم "[1].

١٦ - وعن الحارث، عن علي مرفوعاً: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "[2].

---

(١) رقم (٣٨٩٠) وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨١، وقال: رواه الطبراني، وفيه الحسن بن عنبسة وهو ضعيف.

أقول: الذهبي في ميزان الاعتدال ١ : ٥١٦ قال: (لا أعرفه)، ثم نقل التضعيف عن ابن قانع لا غير، فالحكم بالتضعيف ليس بشيء، قال النجاشي في رجاله ص٦١ : (..كوفي ثقة، له كتاب نوادر..).

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥٩٩) و (٢٦٠١)، والحارث ضعيف، لكن متن الحديث صحيح وقد تقدم.

أقول: إن رمي الحارث بالضعف بنحو الإطلاق غير سديد، وما ذاك إلا لأجل تشيعه كما يظهر من فلتات أقلامهم، ويكفي أن ننقل بعض كلام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ج٤ ص١٥٢

٥٤ - الحارث الأعور: هو العلامة الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي، صاحب علي وابن مسعود، كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه.

حدث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

ويروى عن شريح، عن علي.

١٧ - ٢٥_ وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس، وعمر، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأبي سعيد، وحذيفة، وأنس، وجابر من وجوه يقوي بعضها بعضاً.

٢٦_ موسى بن عثمان الحضرمي - شيعي واه -[1]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان الحسين عند النبي صلى الله عليه

وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مرسل.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس.

تعلم الفرائض من علي رضي الله عنه.

قال محمد بن سيرين: أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنى بعبيدة السلماني، ومن بدأ بعبيدة، ثنى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح.

قلت: قد كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأول. كان يقول: تعلمت القرآن في سنتين، والوحي في ثلاث سنين.

فأما قول الشعبي: الحارث كذاب، فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ، لا التعمد، وإلا، فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين.

وكذا قال علي بن المديني وأبو خيثمة: هو كذاب. وأما يحيى بن معين فقال: هو ثقة. وقال مرة: ليس به بأس. وكذا قال الامام النسائي: ليس به بأس.

وقال أيضا: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. ثم إن النسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث...).

(١) أقول: من الواضح أن تركه كان لأجل تشيعه، وليس عندهم تهمة غيرها، قال الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال ج٤ ص٢١٤:

[وآله] وسلم، وكان يحبه حباً شديداً، فقال: "اذهب إلى أمك" فقلت: أذهب معه؟ فقال: "لا" فجاءت برقة، فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه(١).

٢٧ـ وكيع: حدثنا ربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر، أنه قال - وقد دخل الحسين المسجد -: "من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى هذا " سمعته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم(٢).

٢٨ـ تابعه عبد الله بن نمير، عن ربيع الجعفي، أخرجه أحمد في "مسنده".

(٨٨٩٦ - موسى بن عثمان. عن الحكم بن عتيبة، وغيره. غالٍ في التشيع، كوفي.

قال ابن عدي: حديثه ليس بالمحفوظ. وقال أبو حاتم: متروك.

عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، سمع علياً يقول: سبق الكتاب المسح على الخفين...)، وله روايات أخرى لا تعجبهم.

(١) أورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٦، وقال: رواه الطبراني، وفيه موسى بن عثمان وهو متروك.

أقول: تقدم كلامنا فيه.

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٧، ونسبه إلى أبي يعلى وليس لأحمد، وقال: رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وهو ثقة.

٢٩_ وقال شهر: عن أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جلّل علياً وفاطمة وابنيهما بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وحامتي[١]، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" فقلت: يا رسول الله! أنا منهم؟ قال: "إنك إلى خير"[٢].

---

(١) حامة الانسان: خاصته وما يقرب منه، وهو الحميم أيضا، وقد غيرها محقق المطبوع إلى خاصتي.

(٢) الحديث صحيح بشواهده وطرقه كما تقدم في الصفحة (٢٥٤) ت (٤) فراجعه.

أقول: في ص٢٥٤ في المتن: (جماعة: عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جلّل حسناً وحسيناً وفاطمة بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا")، فالموجود (أهل بيتي)، لا (بيت بنتي) كما في المتن هنا، و(أهل بيتي) هو الصحيح المؤيد بكثير من الروايات، فلا يخلو الموجود هنا من تصحيف أو تدليس!

والمذكور في الهامش هناك: (حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهو في المسند ٦ / ٢٩٨، ٣٠٤ والطبراني. (٢٦٦٤) و (٢٦٦٥) و (٢٦٦٦)، والطبري في تفسيره ٢٢ / ٦٧ من طريق شهر بن حوشب، عن أم سلمة، وهو عند الطبري أيضاً من طريق سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة.

ومن طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة.

ومن طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب ابن زمعة، عن أم سلمة.

ومن طريق الأعمش، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة.

وأخرجه أحمد ٦ / ٢٩٢ من طريق ابن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عمن سمع أم سلمة، عنها.

وأخرجه الترمذي (٣٢٠٥) و (٣٧٨٧)، وابن جرير ٢٢ / ٨ من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة، وأخرجه الطبراني (٢٦٦٨) من طريق جعفر الأحمر، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة، وأخرجه الحاكم ٣ / ١٤٦ من

٣٠_ إسناده جيد، روي من وجوه عن شهر. وفي بعضها يقول: " دخلت عليها أعزيها على الحسين".

٣١_ وروى نحوه الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة.

٣٢_ وروى شداد أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع، قصة الكساء.

٣٣_ أحمد: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

"حسين سبط من الأسباط، من أحبني فليحب حسيناً".

وفي لفظ: "أحب الله من أحب حسيناً"[1].

طريق شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، وفي الباب عن عائشة عند مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة: باب فضائل أهل البيت، وعن واثلة عند أحمد ٤ / ١٠٧، وصححه ابن حبان (٢٢٤٥)، والحاكم ٣ / ١٤٧، ووافقه الذهبي.).

(١) هو في المسند ٤ / ١٧٢، وأخرجه ابن ماجة (١٤٤)، والترمذي (٣٧٧٥)، وحسنه، وصححه الحاكم ٣ / ١٧٧، ووافقه الذهبي.

٣٤ـ أبو بكر بن عياش: عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، ويقول: "هذان ابناي، فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني"[1].

٣٥ـ وروى مثله أبو الجحاف، وسالم بن أبي حفصة وغيرهما، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة مرفوعا[2].

٣٦- ٣٩ـ وفي الباب عن أسامة، وسلمان الفارسي، وابن عباس، وزيد بن أرقم.

٤٠ـ عبد العزيز الدراوردي وغيره، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم موضع الجنائز، فطلع الحسن والحسين فاعتركا، فقال النبي صلى الله عليه

---

(١) حسن، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥٤) ت (٣).

أقول: ما ذكر في ص٢٥٤ هو: تصحف في المطبوع إلى عباس، وسند الحديث حسن، وقد أورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٠، وقال: رواه البزار، وإسناده جيد.

(٢) حسن، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٧٧) ت (١).

أقول: ما ذكر في ص٢٧٧ هو: (إسناده حسن وهو في المسند ٢ / ٥٣١، وسنن البيهقي ٤ / ٢٨، ٢٩ وصححه الحاكم ٣ / ١٧١ ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في المجمع ٣ / ٣١، وقال: رواه الطبراني في الكبير، والبزار (٨١٤)، ورجاله موثقون.

[وآله] وسلم: "إيهاً حسن" فقال علي: يا رسول الله! أعلى حسين تواليه؟ فقال: "هذا جبريل يقول: إيها حسين"[١].

٤١_ ويروى عن أبي هريرة مرفوعا نحوه[٢].

٤٢_ وفي مراسيل يزيد بن أبي زياد: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم سمع حسيناً يبكي، فقال لامه: "ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني"[٣].

٤٣_ حماد بن زيد: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن الحسين، قال: صعدت المنبر إلى عمر، فقلت:؟ انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك.

فقال: إن أبي لم يكن له منبر! فأقعدني معه.

فلما نزل، قال: أي بني! من علمك هذا؟

قلت: ما علمنيه أحد.

---

(١) هو على انقطاعه ضعيف جداً؛ لضعف علي بن أبي علي اللهبي، وقد تحرف في الأصل إلى الليثي . وقوله: إيها معناها هنا: التحريض والتشجيع والاستحسان. والأصل فيها أنها للكف.

(٢) نسبه الحافظ في الإصابة ١ / ٣٣٢ إلى أبي يعلى.

(٣) أخرجه الطبراني رقم (٢٨٤٧)، وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ٢٠١: إسناده منقطع.

قال: أي بني! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم![1] ووضع يده على رأسه، وقال: أي بني! لو جعلت تأتينا وتغشانا[2].

إسناده صحيح.

٤٤ـ روى جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي، خمسة آلاف.

٤٥ـ حماد بن زيد: عن معمر، عن الزهري: أن عمر كسا أبناء الصحابة، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن، فأتي بكسوة لهما، فقال: الآن طابت نفسي.

---

(١) أقول: هذه الجملة تحتاج إلى وقفة تأمل عميق؛ فإن ظاهرها الاعتراف بأن كل خير وهدي عندنا فهو منكم أهل البيت، لو حملنا الجملة على الكناية، ولو حملناها على ظاهر لفظها لكانت تدل على معنى عميق، وهو أن أهل البيت عليهم السلام واسطة في الفيض الإلهي، فالفيض منه تعالى، وجعل الله أهل البيت عليهم السلام طريقاً لوصوله للعباد، وعلى كلا التقديرين فهي تدل على اعتراف الخليفة بأفضلية أهل البيت عليهم السلام على غيرهم، بما فيهم هو.

(٢) أقول: أخرجه الخطيب في تاريخه ١ / ١٤١، وذكره الحافظ في الإصابة ١ / ٣٣٣، وصحح إسناده.

٤٦_ الواقدي: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، لكل واحد خمسة آلاف.

٤٧- عن أبي المهزم، قال: كنا في جنازة، فأقبل أبو هريرة ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين.

٤٨_ وقال مصعب الزبيري: حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً.

٤٩_ وكذا روى عبيد الله الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، وزاد: ونجائبه تقاد معه، لكن اختلفت الرواية عن الوصافي، فقال يعلى ابن عبيد، عنه: الحسن، وروى عنه زهير نحوه فقال فيه: الحسن.

٥٠_ قال أبو عبيدة بن المثنى: كان على الميسرة يوم الجمل الحسين.

٥١_ يونس بن أبي إسحاق: عن العيزار بن حريث، قال: بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة، إذ رأى الحسين، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

٥٢ـ فقال أبو إسحاق: بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو، فقال: علي رقبة من ولد إسماعيل.

فقال: ما أعلمها إلا الحسن والحسين.

قلت: ما فهمته(١).

٥٣ـ إبراهيم بن نافع: عن عمرو بن دينار، قال: كان الرجل إذا أتى ابن عمر، فقال: إن علي رقبة من بني إسماعيل، قال: عليك بالحسن والحسين.

المباهلة

٥٤ـ هوذة: حدثنا عوف، عن الأزرق بن قيس، قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أسقف نجران والعاقب(٢)، فعرض عليهما الاسلام، فقالا: كنا مسلمين قبلك.

---

(١) أقول: لعل عمراً أراد أن عتق رقبة من بني إسماعيل متعذر، فإنه أحاله على الحسن والحسين، وهما - وإن كانا ينتسبان إلى إسماعيل - حران لا يملكان، فكأنه أيأسه من الوفاء بنذره.

أقول: لم تصدر هذه العبارات من يستحق التأمل في عباراته، فلا حاجة لإتعاب النفس في شرحها وتأويلها.

(٢) هو أمير القوم، وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره، واسمه عبد المسيح، انظر ابن هشام ١ / ٥٧٣ وما بعدها.

قال: " كذبتما! إنه منع الاسلام منكما ثلاث، قولكما: اتخذ الله ولداً، وأكلكما الخنزير، وسجودكما للصنم ". قالا: فمن أبو عيسى؟ فما عرف حتى أنزل الله عليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[(١)(٢)]، فدعاهما إلى الملاعنة[(٣)]، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال: هؤلاء بني[(٤)].

---

(١) أقول: قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞﴾.

(٢) آل عمران: ٥٩ – ٦٣.

(٣) الملاعنة: تفسير للمباهلة الواردة في الآية الكريمة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

(٤) أقول: لعل الراوي أسقط اسم الإمام علي عليه السلام تعمداً لأمر في نفسه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسنذكر تفصيل ما وقع، وقبل ذكر التفصيل نذكر هنا ما أخرجه مسلم في صحيحه ٧: ١٢٠: (.. عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه، ودفع الراية

قال: فخلا أحدهما بالآخر، فقال: لا تلاعنه، فإن كان نبياً، فلا بقية.

فقالا: لا حاجة لنا في الاسلام ولا في ملاعنتك.

فهل من ثالثة؟

قال: نعم، الجزية، فأقرا بها، ورجعا[1].

إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٨، ونسبه لابن سعد وعبد بن حميد، وانظر ابن كثير ١ / ٣٧٠، ٣٧١.

أقول: أخرج السيوطي في الدر المنثور ٢: ٣٨ روايات متعددة، مختصرة ومفصلة، منها:

(وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد.

قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام؟

قالا: فهات.

قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير.

قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه إلى الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه، وأقرّا له.

فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم الآية.

قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة).

٥٥_ معمر: عن قتادة، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يباهل[1] أهل نجران، أخذ بيد الحسن والحسين، وقال لفاطمة: اتبعينا، فلما رأى ذلك أعداء الله، رجعوا[2].

---

(١) المباهلة: الملاعنة، يقال في الكلام: ماله بهله الله، أي: لعنه الله، وماله؟ عليه بهلة الله، يريد: اللعن.

(٢) أقول: إن حادثة المباهلة من الحوادث المهمة في تأريخ الدعوة الإسلامية، وهي من كرامات النبي وأهل بيته عليهم السلام، وتدل على منزلة عظيمة لهم عليهم السلام؛ حيث كانوا دليلاً على نبوة النبي ﷺ، وفيها دلالة على فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لا تدانيها فضيلة، وبها لا يدانيه أحد في الفضل؛ حيث نزّلت الآية نفسه منزلة نفس النبي ﷺ، وهو أفضل الخلق على الإطلاق فيكون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الخلق من بعده على الإطلاق.

وبما أن المصنف لم يذكر الروايات الواردة في الواقعة إلا لماماً ناقصاً، فلا بدّ من ذكرها لتبرز للقارئ بصورة واضحة، ولكي لا نطيل نقتصر على ما ذكره الرازي في تفسيره ٨: ٨٥ وصرح بأنه كالمتفق على صحتها:

(المسألة الثانية: روي أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم إنهم أصروا على جهلهم، فقال عليه السلام: " إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم ".

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فلما رجعوا قالوا للعاقب: وكان ذا رأيهم، يا عبد المسيح ما ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لكان الاستئصال، فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفها، وهو يقول، إذا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرك على دينك.

خبران لا يخلوان من الوضع

٥٦_ أبو عوانة: عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة، سمع علياً يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي؟

فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا.

فقال: فإني أناجزكم القتال.

فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك.

وقال: والذي نفسي_ بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

وروي أنه عليه السلام لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة، ثم علي رضي الله عنهما ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث).

أما عبد الله بن جعفر، فصاحب لهو، وأما الحسن، فصاحب جفنة من فتيان قريش، لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن في الحرب عنكم، وأما أنا وحسين، فنحن منكم، وأنتم منا[1].

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٨٠١)، وقد تصحف فيه نجبة إلى نجية، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٩١. وتمامه: والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم، وفسادكم في أرضكم، وبأدائهم الأمانة، وخيانتكم، وبطواعيتهم إمامهم، ومعصيتكم له، واجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم على حقكم، حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه، ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم، وحتى يكون أحدكم تابعا لهم، وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهد، أطاعه، وإذا غاب عنه، سبه، وحتى يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظنا، فإن أتاكم الله بعافية، فاقبلوا، فإن ابتليتم، فاصبروا، فإن العاقبة للمتقين.

أقول: ما ذكره في المتن، وما ذكر في صدر ما أخرجه الطبراني لا يمكن قبوله ولا الأخذ به؛ وذلك:

أولاً: لا يعقل من أمير المؤمنين عليه السلام أن يذم ابنه الإمام الحسن عليه السلام وابن أخيه عبد الله بن جعفر أمام الملأ، وعلى رؤوس الأشهاد ابتداء، فكأنه قاص من القصاصين الذين يفرون أعراض الناس، فيقول لهم ألا أحدثكم عن نفسي وعن أهل بيتي؛ إذ ليست هذه أخلاقه، ولا هي مما تقتضيه الموعظة والنصيحة، وهما بين يديه، فلو صدر منهم ذلك لنصحهم ووعظهم أمامهم.

وثانياً: - إنا لو غضضنا الطرف عن كون الإمام الحسن عليه السلام معصوماً كما هي عقيدتنا - فما ذكر في المتن مخالف لما ذكر في التأريخ من شجاعة الإمام الحسن عليه السلام وإقدامه على القوم، كما في واقعة الجمل عندما هجم على الأعداء ولم يرجع حتى فرّق الجيش عن الجمل وطعنه، فهو كأخيه الإمام الحسين عليه السلام في الشجاعة والكرم وسائر الأخلاق الفاضلة، ولكن لكل واحد منهما وظيفة شرعية يقوم بها، فكانت وظيفة الإمام الحسن عليه السلام الصلح حقناً لدماء المؤمنين، ووظيفة الإمام الحسين عليه السلام في آخر عهده القيام ضد يزيد؛ دفاعاً عن الإسلام.

وثالثاً: إنه لم ينقل علماء الرجال عن عبد الله بن جعفر أنه صاحب لهو، بل يذكر بالكرم والجود.

إسناده قوي.

٥٧_ وعن سعيد بن عمرو، أن الحسن قال للحسين: وددت أن لي بعض شدة قلبك، فيقول الحسين: وأنا وددت أن لي بعض ما بسط من لسانك[1].

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام)

٥٨_ أحمد في " مسنده ": أخبرنا محمد بن عبيد، حدثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه، أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى، وهو سائر إلى صفين، ناداه علي: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات.

قلت: وما ذاك؟

والحاصل: أن المذكور في المتن حول الإمام الحسن عليه السلام وعبد الله بن جعفر لا يمكن قبوله.

(١) أقول: وهذا ملحق بما سبق؛ فإنهما عليهما السلام في الفضل سواء، وكلاهما في الشجاعة والكرم والمنطق واللسـان على حد سـواء، وكل منهما بلغ في ذلك الغاية، ولكن مثل هذه التعابير يراد منها الطعن فيهما عليهما السلام.

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ذات يوم، وعيناه تفيضان، فقال: " قام من عندي جبريل، فحدثني أن الحسين يقتل، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟

قلت: نعم. فمد يده، فقبض قبضة من تراب.

قال: فأعطانيها، فلم أملك عيني "(١).

هذا غريب، وله شويهد(٢).

٥٩ـ يحيى بن أبي زائدة: عن رجل، عن الشعبي أن علياً وهو بشط الفرات: صبراً أبا عبد الله.

٦٠ـ عمارة بن زاذان، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملك القطر على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: " يا أم سلمة! احفظي علينا الباب " فجاء الحسين،

---

(١) هو في المسند ١ / ٨٥، والطبراني (٢٨١١)، وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٧، وزاد نسبته للبزار، وقال: رجاله ثقات، ولم ينفرد نجي بهذا.

(٢) أقول: إنما عبّر بهذا التعبير؛ محاولة منه لتضعيف الخبر؛ لأنه مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهي شنشنة أعرفها من أخزم، ويصعب على الذهبي وأمثاله أن يعترف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، ورواة الخبر ثقاة كما ذكر في الهامش السابق.

فاقتحم، وجعل يتوثب على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ورسول الله يقبله. فقال الملك: أتحبه؟ قال: " نعم ". قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه. قال: " نعم "، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر[1].

قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

٦١ ـ علي بن الحسين بن واقد، حدثنا أبي، حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لنسائه: " لا تبكوا هذا "، يعني - حسينا: فكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل، فقال رسول الله لام سلمة: لا تدعي أحداً يدخل.

---

(١) أخرجه أحمد ٣ / ٢٤٢ و ٢٦٥، والطبراني (٢٨١٣)، وعمارة بن زاذان كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات، وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٧، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار، وقال: وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

أقول: قلنا في تعليقنا على ما أخرجه الهيثمي ما لفظه: وثّقه جماعة من كبارهم، مثل يحيى بن معين، كما في تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠) عن يحيى بن معين (ت: ٢٣٣)، ومثل أحمد بن حنبل، كما نقل ولده عنه كما في كتاب الجرح والتعديل ٦: ٣٦٦.

ولم يبيّن المؤلف وجه الضعف، فالمعتمد التوثيق؛ فإن الذي يبدو أن تضعيفه من قبل البعض لا يؤثر في وثاقته؛ لأنه لا يخلو راوٍ من رواة القوم من تضعيف أحد رجاليهم، ولو ترك كل من ضُعّف لسقطت كل أسانيدهم..

فجاء حسين، فبكى، فخلته يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال جبريل: إن أمتك ستقتله. قال: يقتلونه وهم مؤمنون؟

قال: نعم، وأراه تربته.

إسناده حسن.

٦٢_ خالد بن مخلد: حدثنا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم اضطجع ذات يوم، فاستيقظ وهو خاثر، ثم رقد، ثم استيقظ خاثراً، ثم رقد، ثم استيقظ، وفي يده تربة حمراء، وهو يقلبها.

قلت: ما هذه؟ قال: أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق، للحسين، وهذه تربتها[1].

---

(١) وأخرجه الطبراني برقم (٢٨٢١) من طريق ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزمعي به، وموسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ لكن تابعه عباد بن إسحاق كما سيذكره المؤلف، وقوله وهو خاثر أي: ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط.

أقول: في كتاب الجرح والتعديل ٨: ١٦٧:

٦٣_ ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق[1]، عن هاشم، ولم يذكر اضطجع.

٦٤_ أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة، أو أم سلمة، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لها: " لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال: إن حسينا مقتول، وإن شئت أريتك التربة... " الحديث[2].

٦٥_ ورواه عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله مثله، وقال: أم سلمة، ولم يشك.

٦٦_ ويروى عن أبي وائل، وعن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.

موسى بن يعقوب الزمعي وهو ابن يعقوب بن عبد الله بن وهب ابن زمعة القرشي الزهري روى عن أبي حازم المديني ....، نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: موسى بن يعقوب الزمعي ثقة.

تاريخ يحيى ابن معين رواية الدوري ١ : ١١٧ : (٦٧٢) سمعت يحيى يقول موسى بن يعقوب الزمعي ثقة.

(١) ويقال: هو عبد الرحمن بن إسحاق صدوق من رجال مسلم.

(٢) إسناده صحيح كما قال المؤلف في تاريخه ٣ / ١١، وعبد الله بن سعيد: هو ابن أبي هند، وهو في المسند ٦ / ٢٩٤، وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ١٨٧، عن أحمد، وقال: ورجاله رجال الصحيح.

٦٧_ ورواه ابن سعد من حديث عائشة. وله طرق أخر.

٦٨_ وعن حماد بن زيد، عن سَعيد بن جمهان، أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أتاه جبريل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين.

وقيل: اسمها كربلاء. فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: " كرب وبلاء ".

٦٩_ إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: ليقتلن الحسين قتلاً، وإني لأعرف تراب الأرض التي يقتل بها[1].

إخبار غير أهل البيت عليهم السلام بمقتله (عليه السلام)

٧٠_ أبو نعيم: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني: أن كعباً مرّ على علي، فقال: يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فمر حسن، فقيل: هذا؟ قال: لا.

فمر حسين، فقيل: هذا؟ قال: نعم.

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٨٢٤)، وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٩٠: ورجاله ثقات.

٧١ـ حصين بن عبد الرحمن: عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي.

٧٢ـ بلغنا أن الحسين لم يعجبه ما عمل أخوه الحسن من تسليم الخلافة إلى معاوية، بل كان رأيه القتال، ولكنه كظم، وأطاع أخاه، وبايع.

وكان يقبل جوائز معاوية، ومعاوية يرى له، ويحترمه، ويجله، فلما أن فعل معاوية ما فعل بعد وفاة السيد الحسن من العهد بالخلافة إلى ولده يزيد، تألم الحسين، وحق له، وامتنع هو وابن أبي بكر وابن الزبير من المبايعة، حتى قهرهم معاوية، وأخذ بيعتهم مكرهين، وغلبوا، وعجزوا عن سلطان الوقت.

فلما مات معاوية، تسلم الخلافة يزيد، وبايعه أكثر الناس، ولم يبايع له ابن الزبير ولا الحسين، وأنفوا من ذلك.

ورام كل واحد منهما الأمر لنفسه، وسارا في الليل من المدينة[1].

---

(١) أقول: عقيدتنا إن رأي الإمام الحسين عليه السلام هو رأي أخيه عليه السلام؛ فإنهما ينطلقان من مشكاة واحدة، وهما إمامان قاما أو قعدا، وأدوارهم وإن اختلفت إلا أنها ذات هدف واحد، ولكن القوم يحاولون قدر الإمكان

أن يضعوا فرقاً بينهما في الموقف والرأي والاتجاه؛ لإثبات عدم عصمتهما وأنهما كسائر الناس، ولهذا تلاحظ أن الذهبي الذي يدقق في الأسانيد يروي مثل هذه الأخبار مرسلة غير مسندة بلا تعليق.

وأما دعواه أن معاوية أخذ من الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد بالغلبة فقول غير صحيح، وإنما أراد به أن يثبت مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد، بينما لم تكن في عنق الإمام عليه السلام بيعة ليزيد لعنه الله، فهذا ابن الأثير يقول في الكامل في التاريخ ٣: ٥١٠: (...قال - أي معاوية - فإني قد أحببت أن أتقدم إليكم - أي الإمام الحسين عليه السلام وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر - إنه قد أعذر من أنذر، إني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائم بمقالة فأقسم بالله لئن ردّ علي أحدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه.

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين، ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يبتز أمر دونهم، ولا يقضي إلا عن مشورتهم، وإنهم رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس، وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة.

فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون فلم رضيتم وأعطيتم وبايعتم؟

قالوا: والله ما فعلنا.

فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟

قالوا: كادنا وخفنا القتل.

وبايعه أهل المدينة، ثم انصرف إلى الشام وجفا بني هاشم فأتاه ابن عباس فقال له: ما بالك جفوتنا؟

قال: إن صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه...).

فهذا النص واضح في عدم مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد حتى في زمان معاوية.

الإمام الحسين (عليه السلام) في زمن معاوية

٧٣- ٧٥_ ابن سعد: أخبرنا الواقدي، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثني عبد الله بن عمير.

(ح) وأخبرنا ابن أبي الزناد، عن أبي وجزة.

(ح) ويونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وسمى طائفة، ثم قال: فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين.

قال: كان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية، كل ذلك يأبى، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية، وطلبوا إليه المسير معهم، فأبى، وجاء إلى الحسين، فأخبره.

وقال: إن القوم يريدون أن يأكلوا بنا، ويشيطوا دماءنا، فأقام حسين على ما هو عليه متردد العزم، فجاءه أبو سعيد الخدري، فقال: يا أبا عبد الله، إني لك ناصح ومشفق، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتك، فلا تخرج إليهم، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: والله لقد مللتهم وملوني و (أبغضتهم)، وأبغضوني، وما بلوت منهم وفاء، ولا لهم ثبات ولا عزم ولا صبر على السيف.

قال: وقدم المسيب بن نجبة وعدة إلى الحسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: أرجو أن يعطي الله أخي على نيته، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين.

وكتب مروان إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون الحسين مرصدا للفتنة، وأظن يومكم منه طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير أن يفي، وقد أنبئت بأن قوماً من الكوفة دعوك إلى الشقاق، وهم من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله، واذكر الميثاق، فإنك متى تكدني، أكدك.

فكتب إليه الحسين: أتاني كتابك، وأنا بغير الذي بلغك جدير، وما أردت لك محاربة ولا خلافاً، وما أظن لي عذراً عند الله في ترك جهادك، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك.

فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً.

٧٦_ وعن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة، قال: لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم، فأخذ بخطام راحلته، فأناخ به، ثم ساره طويلا، وانصرف، فزجر معاوية الراحلة، فقال له ابنه يزيد: لا يزال رجل قد عرض لك، فأناخ بك، قال: دعه لعله يطلبها من غيري، فلا يسوغه، فيقتله - رجع الحديث إلى الأول.

قالوا: ولما حضر معاوية، دعا يزيد، فأوصاه، وقال: انظر حسيناً، فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه، وارفق به، فإن يك منه شيء، فسيكفيك الله بمن قتل أباه، وخذل أخاه.

الإمام الحسين (عليه السلام) مع والي المدينة

ومات معاوية في نصف رجب، وبايع الناس يزيد، فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: أن ادع الناس وبايعهم، وابدأ بالوجوه، وارفق بالحسين، فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل، ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: نصبح وننظر فيما يعمل الناس. ووثبا، فخرجا. وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه حسين، وأخذ بعمامته، فنزعها، فقال الوليد: إن هجنا بهذا إلا أسداً. فقال له مروان أو غيره:

اقتله. قال: إن ذاك لدم مصون.

الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة

وخرج الحسين وابن الزبير لوقتهما إلى مكة، ونزل الحسين بمكة دار العباس، ولزم عبد الله الحجر، ولبس المعافري[١]، وجعل يحرض على بني أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعتكم. وكان ابن عباس ينهاه.

وقال له عبد الله بن مطيع: فداك أبي وأمي، متعنا بنفسك ولا تسر، فوالله لئن قتلت ليتخذونا خولاً وعبيداً.

ولقيهما عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة منصرفين من العمرة، فقال لهما: أذكركما الله إلا رجعتما، فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتنظران، فإن اجتمع عليه الناس لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان.

---

(١) المعافري: برود باليمن منسوبة إلى قبيلة معافر.

وقال ابن عمر للحسين: لا تخرج، فإن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خير بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها، ثم اعتنقه، وبكى، وودعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا بخروجه، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك.

وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟

قال: العراق وشيعتي.

قال: إني كاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك...

إلى أن قال: وقال له أبو سعيد: اتق الله، والزم بيتك.

وكلمه جابر، وأبو واقد الليثي.

وقال ابن المسيب: لو أنه لم يخرج، لكان خيراً له.

قال: وكتبت إليه عمرة تعظم ما يريد أن يصنع، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه، وتقول: حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه

[وآله] وسلم يقول: " يقتل حسين بأرض بابل " فلما قرأ كتابها، قال: فلابد إذا من مصرعي.

وكتب إليه عبد الله بن جعفر يحذره ويناشده الله، فكتب إليه: إني رأيت رؤيا، رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأمرني بأمر أنا ماضٍ له.

وأبى الحسين على كل من أشار عليه إلا المسير إلى العراق.

وقال له ابن عباس: إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان، وإني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: أبا العباس! إنك شيخ قد كبرت.

فقال: لولا أن يزرى بي وبك، لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم أنك تقيم، إذا لفعلت، ثم بكى، وقال: أقررت عين ابن الزبير.

ثم قال بعد لابن الزبير: قد أتى ما أحببت أبو عبد الله، يخرج إلى العراق، ويتركك والحجاز:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك البر فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري[1].

٧٧_ وقال أبو بكر بن عياش: كتب الأحنف إلى الحسين:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾[2].

مسلم في الكوفة

٧٨_ [3]ذكر ابن سعد بأسانيد له قالوا: قدّم الحسينُ مسلماً، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة، ويكتب إليه بخبر الناس، فقدم الكوفة مستخفياً، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين:

---

(١) تاريخ الطبري ٥ / ٣٨٤، وابن الأثير ٤ / ٣٩، وتاريخ الاسلام ٢ / ٣٤٣، والبداية ٨ / ١٦٠، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٣٤.

قوله: قنبرة ويروى قبرة وهي بضم القاف وتشديد الباء، واحدة القبر، قال البطليوسي في شرح أدب الكاتب: وقنبرة أيضا بإثبات النون وهي لغة فصيحة: وهو ضرب من الطير يشبه الحمر. وينسب الرجز لطرفة انظر ملحق ديوانه: ١٩٣ . يقال: إن طرفة كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين، فنزلوا على ماء، فذهب طرفة بفخ له، فنصبه للقنابر، وبقي عامة يومه لم يصد شيئا، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب، فقال ذلك.

وقوله خلا لك البر ويروى: خلا لك الجو ومعناه هنا: وما اتسع من الأودية.

(٢) الروم: ٦٠.

(٣) أقول: اقتطعناها من رواية ستأتي.

بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفاً، فعجل، فليس دون الكوفة مانع، فأغذ السير حتى انتهى إلى زبالة[1]، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف، وكان على الكوفة النعمان بن بشير، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله، وهو على البصرة. فضم إليه الكوفة، وقال له: إن كان لك جناحان، فطر إلى الكوفة!

فبادر متعمماً متنكراً، ومر في السوق، فلما رآه السفلة، اشتدوا بين يديه: يظنونه الحسين، وصاحوا: يا ابن رسول الله! الحمد لله الذي أراناك، وقبلوا يده ورجله، فقال: ما أشد ما فسد هؤلاء. ثم دخل المسجد، فصلى ركعتين، وصعد المنبر، وكشف لثامه، وظفر برسول الحسين - وهو عبد الله بن يقطر - فقتله.

وقدم مع عبيد الله، شريك بن الأعور - شيعي -، فنزل على هانئ بن عروة، فمرض، فكان عبيد الله يعوده، فهيؤا لعبيد الله ثلاثين رجلاً

---

(١) قال ياقوت: زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة.

ليغتالوه، فلم يتم ذلك[١]. وفهم عبيد الله، فوثب وخرج، فنم عليهم عبد لهانئ، فبعث إلى هانئ - وهو شيخ - فقال: ما حملك على أن تجير عدوي؟

قال: يا ابن أخي، جاء حق هو أحق من حقك، فوثب إليه عبيد الله بالعنزة حتى غرز رأسه بالحائط.

وبلغ الخبر مسلماً، فخرج في نحو الأربع مئة، فما وصل إلى القصر إلا في نحو الستين، وغربت الشمس، فاقتتلوا، وكثر عليهم أصحاب عبيد الله، وجاء الليل، فهرب مسلم، فاستجار بامرأة من كندة، ثم جيء به إلى عبيد الله، فقتله.

فقال: دعني أوصي.

قال: نعم.

فقال لعمر بن سعد: يا هذا! إن لي إليك حاجة، وليس هنا قرشي غيرك، وهذا الحسين قد أظلك، فأرسل إليه لينصرف، فإن القوم قد

---

(١) ما ذكره الطبري أن شريك الأعور طلب من مسلم أن يقتله إذا جاء لعيادته، ولكن مسلماً لم يفعل؛ لكراهة هانئ أن يقتل في داره، ولأن الإيمان قيد الفتك، ولم يذكر أمر الثلاثين رجلاً.

غروه، وكذبوه، وعلي دين فاقضه عني، ووارِ جثتي، ففعل ذلك، وبعث رجلاً على ناقة إلى الحسين[1]، فلقيه على أربع مراحل.

---

(١) أقول: ما ذكره من الوقائع مع مسلم عليه السلام مخالف لما عليه المؤرخون، واختصر بعضها اختصاراً مخلاً جداً فلا بأس بذكر شيء مما ذكره الطبري في تأريخه ٤: ٢٧٥ وما بعدها لتتضح الصورة:

(قال أبو مخنف) حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي، وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي: نادِ يا منصور أمت! فناديت: يا منصور أمت، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وقال: سر أمامي في الخيل.

ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم.

وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان.

وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة.

ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر وغلق الأبواب.

(قال أبو مخنف) وحدثني يونس بن أبي إسحاق عن عباس الجدلي قال خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائة، قال: وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر، ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله ذرعه، وكان كبر أمره أن يتمسك بباب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط، وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم، فيتقون أن يرموهم بالحجارة وأن يشتموهم، وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه، ودعا عبيد الله كثير بن شهاب

ابن الحصين الحارثي، فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم الحرب، ويحذرهم عقوبة السلطان.

وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي، وشبث بن ربعي التميمي، وحجار ابن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس سائر وجوه الناس عنده؛ استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس.

وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

(قال أبو مخنف) فحدثني ابن جناب الكلبي....

فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب، ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، فقال له كثير - وكانوا مناصحين لابن زياد - أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس، ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيد الله، وعقد لشبث بن ربعي لواء فأخرجه، وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء، وأمرهم شديد.

فبعث عبيد الله إلى الاشراف فجمعهم إليه ثم قال: أشرفوا على الناس، فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، وأعلموهم وصول الجنود من الشأم إليهم.

(قال أبو مخنف) حدثني سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن حازم الكبرى من الأزد من بنى كبير قال: أشرف علينا الأشراف، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا الشر، ولا تعرضوا أنفسكم للقتل؛ فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشأم على غير طمع، وأن يأخذ البرئ بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها، وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا.

فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون.

(قال أبو مخنف) فحدثني المجالد بن سعيد: أن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول: غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد حتى صليت

المغرب، فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفساً فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كندة، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه انسان، والتفت فإذا هو لا يحس أحداً يدله على الطريق، ولا يدله على منزل، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو، فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة، لا يدرى أين يذهب، حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه، فقال لها:

يا أمة الله اسقيني ماء فدخلت فسقته، فجلس وأدخلت الاناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبد الله فمر إلى أهلك عافاك الله؛ فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك، فقام فقال: يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف، ولعلى مكافئك به بعد اليوم.

فقالت: يا عبد الله! وما ذاك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبني هؤلاء القوم وغروني.

قالت: أنت مسلم؟!

قال: نعم.

قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال: والله إنه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إن لك لشأناً.

قالت: يا بنى الهُ عن هذا.

قال لها: والله لتخبرني.

قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها فقالت: يا بني لا تحدثن أحداً من الناس بما أخبرك به، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته فاضطجع وسكت.

وزعموا أنه قد كان شريداً من الناس، وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له، ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فأنظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً.

قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، ففرعوا بحابح المسجد، وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم، ثم ينظرون هل في الظلال أحد؟ وكانت أحياناً تضيء لهم، وأحياناً لا تضيء لهم كما يريدون، فدولوا القناديل، وأنصاف الطنان تشد بالحبال، ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلىٰ حتى تنتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها، حتى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السدة التي في المسجد، ثم خرج فصعد المنبر، وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى:

ألا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد.

فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة، فقال الحصين بن تميم إن شئت صليت بالناس أو يصلي بهم غيرك، ودخلت أنت فصليت في القصر؛ فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك.

فقال: مر حرسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون، ودر فيهم؛ فإني لست بداخل إذاً، فصلى بالناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

يا حصين ابن تميم ثكلتك أمك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصدة على أفواه السكك، وأصبح غداً واستبر الدور، وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل.

وكان الحصين على شرطه، وهو من بني تميم، ثم نزل ابن زياد فدخل، وقد عقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس، فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحباً

بمن لا يستغش ولا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد، الذي آوت أمه ابن عقيل، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه.

قال: فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه - وهو عند ابن زياد - فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟

قال: أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا، فنخس بالقضيب في جنبه، ثم قال: قم فأتني به الساعة.

(قال أبو مخنف) فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي: أن ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفته على الناس: أن أبعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً، كلهم من قيس، وإنما كره أن يبعث معه قومه؛ لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين أو سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل، وأصوات الرجال عرف أنه قد أتي فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلى، ونصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكرة، وثنّى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه في السكة، فقاتلهم فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم وهو يقول

أقسمت لا أقتل إلا حرا * وإن رأيت الموت شيئا نكرا

كل امرئ يوما ملاق شرا * ويخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا * أخاف أن أكذب أو أغرا

فقال له محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك، ولا ضاربيك وقد أثخن بالحجارة، وعجز عن القتال وانبهر، فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد بن الأشعث فقال: لك الأمان، فقال آمن أنا؟ قال: نعم، وقال القوم أنت آمن، غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي؛ فإنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى.

وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، وأتي ببغلة فحمل عليها، واجتمعوا حوله، وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر.

قال محمد بن الأشعث: أرجو ألا لا يكون عليك بأس.

قال: ما هو إلا الرجاء، أين أمانكم؟ إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى.

فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس: إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

قال: إني والله ما لنفسي أبكي، ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إلي، أبكي لحسين وآل حسين، ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إني أراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني يبلغ حسيناً؛ فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً، أو هو خرج غداً، هو وأهل بيته، وإن ما ترى من جزعي لذلك، فيقول: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير، لا يرى أن تمسي حتى تقتل، وهو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة؛ فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لمكذوب رأي.

فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك......إلى ان قال:

فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن، قال كذلك؟ قال: نعم.

قال فدعني أوص إلى بعض قومي فنظر إلى جلساء عبيد الله، وفيهم عمر بن سعد فقال: يا عمر! إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهو سر، فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد فقال له: إن علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة، سبعمائة درهم فاقضها عني، وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى حسين من يرده؛ فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي؟ إنه ذكر كذا وكذا.

قال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن، أما مالك فهو لك، ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نكف عنه، وأما جثته فإنا لن نشفعك فيها إنه ليس بأهل منا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا، وجهد على هلاكنا.

وزعموا أنه قال: أما جثته فانا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها.... إلى قوله:

خروج الحسين عليه السلام من مكة

٧٩ـ سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: استشارني الحسين في الخروج.

فقلت: لولا أن يزرى بي وبك، لنشبت يدي في رأسك.

فقال: لإن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها، يعني مكة. وكان ذلك الذي سلّى نفسي عنه.

٨٠ـ يحيى بن إسماعيل البجلي[1]، حدثنا الشعبي قال: كان ابن عمر قدم المدينة، فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة

ثم قال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعي فقال: اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه، فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله، وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وأذلونا، وأشرف به على موضع الجزارين اليوم، فضربت عنقه، وأتبع جسده رأسه.

إلى آخر ما ذكر في الواقعة الأليمة والمصيبة العظيمة.

(١) كذا الأصل، وفي البداية ٨ / ١٦٠ يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي، وهو الأصح؛ فإن هذا الأثر رواه عنه شبابة بن سوار، وفي الجرح والتعديل ٩ / ١٢٦ في ترجمة يحيى ابن إسماعيل بن سالم الأسدي أنه روى عنه شبابة، وأما يحيى بن إسماعيل البجلي، - وإن روى عن الشعبي - فإنهم لم يذكروا شبابة بن سوار فيمن روى عنه.

ليلتين، فقال: أين تريد؟ قال: العراق، ومعه طوامير وكتب، فقال: لا تأتهم.

قال: هذه كتبهم وبيعتهم.

فقال: إن الله خير نبيه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنكم بضعة منه، لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا، فأبى، فاعتنقه ابن عمر، وقال:

أستودعك الله من قتيل.

٨١_ زاد فيه الحسن بن عيينة: عن يحيى بن إسماعيل، عن الشعبي: ناشده، وقال: إن أهل العراق قوم مناكير، قتلوا أباك، وضربوا أخاك، وفعلوا وفعلوا.

٨٢_ ابن المبارك: عن بشر بن غالب، أن ابن الزبير قال للحسين: إلى أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك. فقال: لان أقتل أحب إلي من أن تستحل، يعني مكة[١].

في الطريق إلى العراق

٨٣_ أبو سلمة المنقري: حدثنا معاوية بن عبد الكريم، عن مروان الأصفر، حدثني الفرزدق، قال: لما خرج الحسين، لقيت عبد الله بن عمرو، فقلت: إن هذا قد خرج، فما ترى؟

قال: أرى أن تخرج معه، فإنك إن أردت دنيا، أصبتها، وإن أردت آخرة، أصبتها، فرحلت نحوه، فلما كنت في بعض الطريق، بلغني قتله، فرجعت إلى عبد الله، وقلت: أين ما ذكرت؟

قال: كان رأياً رأيته.

قلت: هذا يدل على تصويب عبد الله بن عمرو للحسين في مسيره، وهو رأي ابن الزبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحرة.

---

(١) أقول: سيأتي أن رأي ابن الزبير خروج الإمام عليه السلام من مكة ليصفو الجو له؛ إذ الناس لن تبايعه والإمام الحسين عليه السلام موجود.

٨٤_ عوانة بن الحكم: عن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه قال: لقيت الحسين، فقلت: القلوب معك، والسيوف مع بني أمية[١].

٨٥_ ابن عيينة: عن لبطة، عن أبيه قال: لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق[٢] الديباج، فقال: ما ورائك؟ قال: وكان في لسانه ثقل من برسام عرض له.

---

(١) أقول: ما ذكره الطبري ٤: ٢٩٠: (قال هشام) عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق ابن غالب عن أبيه قال حججت بأمي فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ٦٠ إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكة معه أسيافه وتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي فأتيته، فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟!

فقال: لو لم أعجل لأخذت.

قال: ثم سألني ممن أنت؟

فقلت له: امرؤ من العراق. قال فوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها مني.

فقال: أخبرني عن الناس خلفك؟

قال: فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بنى أمية، والقضاء بيد الله.

قال: فقال لي: صدقت.

قال: فسألته عن أشياء؟ فأخبرني بها من نذور ومناسك.

قال: وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق...).

ولا يخفى عدم قبول ما ذكر مؤخراً من ثقل لسان الإمام عليه السلام وقد خرج من العراق ما يقارب العشرين سنة.

(٢) اليلامق: جمع يلمق: وهو القباء المحشو، وأصله بالفارسية يلمه، وانظر الفسوي ٢ / ٦٧٣، فقد روى الخبر مطولا من طريق ابن عيينة.

وقيل: كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرساً.

٨٦ـ وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب[1]، حتى نزل قصر أبي مقاتل[2]، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: رأيت كأن فارساً يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم[3].

---

(١) قال ياقوت: العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة.

(٢) في الطبري ٥ / ٤٠٧، وابن الأثير ٤ / ٥٠: قصرـ بني مقاتل، قال ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٣٦٤: وقصرـ مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات: منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس...

(٣) أقول: قد اختصرـ المصنف الحادثة اختصاراً مخلاً، والمذكور في تاريخ الطبري فيه تفصيل كثير، فنذكر قليلاً من كثير للإشارة، قال في ٤: ٣٠٤ بعد أن ذكر لقاء الإمام الحسين عليه السلام بالحر الرياحي: (... قال الحر: أريد والله أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد.

قال له الحسين: إذن والله لا أتبعك.

فقال له الحر: إذن والله لا أدعك.

فترادّا القول ثلاث مرات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إني لم أومر بقتالك، وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة، ولا تردك إلى المدينة، لتكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه، أو إلى عبيد الله بن زياد إن شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك.

قال: فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً، ثم إن الحسين سار في أصحابه والحر يسايره... إلى أن قال:

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصرـ بني مقاتل، وسرنا ساعة،

ثم نزل كربلاء، فسار إليه عمر بن سعد كالمكره[1].

خفق الحسين برأسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: إنا لله وانا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك، مم حمدت الله واسترجعت؟

قال: يا بني إني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا.

قال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟

قال: بلى والذي إليه مرجع العباد.

قال: يا أبت إذن لا نبالي نموت محقين.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

قال: فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه، يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى، المكان الذي نزل به الحسين.

قال: فإذا راكب على نجيب له، وعليه السلاح، متنكب قوساً، مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلّم على الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلا بالعراء، في غير حصن، وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك، ولا يفارقك، حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله ابن زياد يأمرني فيه أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم النهدي....

(١) أقول: قال الطبري في ٤: ٣١٠: (...ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١، فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف.

قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أن عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج، فخرج معسكراً بالناس بحمام أعين، فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين، فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك.

فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله أن تعفيني فافعل.

فقال له عبيد الله: نعم على أن ترد لنا عهدنا.

قال: فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتى أنظر.

قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه.

قال: وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة - وهو ابن أخته - فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربك، وتقطع رحمك، فوالله لإن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين.

فقال له عمر بن سعد: فإني أفعل إن شاء الله.

قال هشام: حدثني عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهني عن أبيه قال: دخلت على عمر بن سعد وقد أمر بالمسير إلى الحسين فقال لي: إن الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أحل فلا تفعل ولا تسر إليه.

قال: فخرجت من عنده فأتاني آتٍ وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين، قال: فأتيته فإذا هو جالس، فلما رآني أعرض بوجهه، فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده.

قال: فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال: أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل، وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه، فسمى له أناساً، فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة، ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث، إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا، فلما رآه قد لج قال: فإني سائر.

قال فأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى....

إلى أن قال: وقتل أصحابه حوله، وكانوا خمسين، وتحول إليه من أولئك عشرون، وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد، وأحاطت به الرجالة، وكان يشد عليهم، فيهزمهم، وهم يكرهون الاقدام عليه، فصرخ بهم شمر! ثكلتكم أمهاتكم، ماذا تنتظرون به؟ وطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم طعنه في صدره فخر، واجتز رأسه خولي الأصبحي، لا رضي الله عنهما.

٨٧_ ذكر ابن سعد بأسانيد له قالوا: قدّم الحسينُ مسلماً، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة، ويكتب إليه بخبر الناس، فقدم الكوفة مستخفياً، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين:

بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفاً، فعجل، فليس دون الكوفة مانع، فأغذ السير حتى انتهى إلى زبالة[1]، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف، وكان على الكوفة النعمان بن بشير، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله، وهو على البصرة. فضم إليه الكوفة، وقال له: إن كان لك جناحان، فطر إلى الكوفة!

---

(١) قال ياقوت: زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة.

فبادر متعمماً متنكراً، ومر في السوق، فلما رآه السفلة، اشتدوا بين يديه: يظنونه الحسين، وصاحوا: يا ابن رسول الله! الحمد لله الذي أراناك، وقبلوا يده ورجله، فقال: ما أشد ما فسد هؤلاء. ثم دخل المسجد، فصلى ركعتين، وصعد المنبر، وكشف لثامه، وظفر برسول الحسين - وهو عبد الله بن يقطر - فقتله.

وقدم مع عبيد الله، شريك بن الأعور - شيعي -، فنزل على هانئ بن عروة، فمرض، فكان عبيد الله يعوده، فهيئوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً ليغتالوه، فلم يتم ذلك. وفهم عبيد الله، فوثب وخرج، فنم عليهم عبد لهانئ، فبعث إلى هانئ - وهو شيخ - فقال: ما حملك على أن تجير عدوي؟

قال: يا ابن أخي، جاء حق هو أحق من حقك، فوثب إليه عبيد الله بالعنزة حتى غرز رأسه بالحائط.

وبلغ الخبر مسلماً، فخرج في نحو الأربع مئة، فما وصل إلى القصر إلا في نحو الستين، وغربت الشمس، فاقتتلوا، وكثر عليهم أصحاب عبيد

الله[1]، وجاء الليل، فهرب مسلم، فاستجار بامرأة من كندة، ثم جئ به إلى عبيد الله، فقتله.

فقال: دعني أوصي.

قال: نعم.

فقال لعمر بن سعد: يا هذا! إن لي إليك حاجة، وليس هنا قرشي غيرك، وهذا الحسين قد أظلك، فأرسل إليه لينصرف، فإن القوم قد غروه، وكذبوه، وعلي دين فاقضه عني، ووارِ جثتي، ففعل ذلك، وبعث رجلاً على ناقة إلى الحسين[2]، فلقيه على أربع مراحل.

فقال له ابنه علي الأكبر: ارجع يا أبه، فإنهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم[3].

فقالت بنو عقيل: ليس بحين رجوع، وحرضوه.

---

(١) تقدم ما ذكره المؤرخون.

(٢) تقدم ما ذكره المؤرخون

(٣) تقدم موقف علي الأكبر عليه السلام.

فقال حسين لأصحابه: قد ترون ما أتانا، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا، فمن أحب أن يرجع، فليرجع، فانصرف عنه قوم.

وأما عبيد الله فجمع المقاتلة، وبذل لهم المال، وجهز عمر بن سعد في أربعة آلاف، فأبى، وكره قتال الحسين، فقال: لئن لم تسر إليه لأعزلنك، ولأهدمن دارك، وأضرب عنقك.

٨٨ـ جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، سمع الفرزدق يقول: لقيت الحسين بذات عرق، فقال: ما ترى أهل الكوفة صانعين معي؟ فإن معي حملاً من كتبهم، قلت: يخذلونك، فلا تذهب.

٨٩ـ وكتب يزيد إلى ابن عباس يذكر له خروج الحسين، ويقول: نحسب أنه جاءه رجال من المشرق، فمنوه الخلافة، وعندك منهم خبره، فإن فعل، فقد قطع القرابة والرحم، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعي في الفرقة.

٩٠ـ فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمر تكره، ولست أدع النصيحة له.

٩١_ وبعث حسين إلى المدينة، فلحق به من خف من بني عبد المطلب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء، وصبيان، وتبعهم أخوه محمد، فأدركه بمكة، وأعلمه أن الخروج يومه هذا ليس برأي، فأبى، فمنع محمد ولده، فوجد عليه الحسين، وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه[1].

٩٢_ وبعث أهل العراق رسلاً وكتباً إليه، فسار في آله، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة.

٩٣_ فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه: أما بعد: فإن الحسين قد توجه إليك، وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين، فإياك أن تهيج على نفسك مالا يسده شيء[2].

٩٤_ وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد، فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تسترق.

---

(١) أقول: لم يذكر ذلك المؤرخون، وإنما ذكروا نصيحة أخيه محمد ابن الحنفية واعتذار الإمام عليه السلام له بأن الله شاء أن يراه قتيلاً، ثم سأل: عن حمل النسوة؟ فقال عليه السلام: وشاء الله أن يراهنّ سبايا، فسكت.

(٢) أقول: محاولة منهم لتبييض صورة مروان؛ فإنه لا ينتظر منه ذلك؛ لما عرف من حقده وبغضه لأهل البيت عليهم السلام.

٩٥ـ الزبير: حدثنا محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: خرج الحسين، فكتب يزيد إلى بن زياد نائبه: إن حِسيناً صائر إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وأنت من بين العمال، وعندها تعتق، أو تعود عبداً. فقتله ابن زياد، وبعث برأسه إليه.

٩٦ـ ابن عيينة: حدثني أعرابي يقال له: بجير من أهل الثعلبية[1] له مئة وست عشرة سنة. قال: مر الحسين وأنا غلام، وكان في قلة من الناس، فقال له أخي: يا ابن بنت رسول الله! أراك في قلة من الناس، فقال بالسوط - وأشار إلى حقيبة الرحل -: هذه خلفي مملوءة كتباً.

٩٧ـ ابن عيينة: حدثنا شهاب بن خراش، عن رجل من قومه قال: كنت في الجيش الذين جهزهم عبيد الله بن زياد إلى الحسين، وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم، فصرفهم عبيد الله إلى الحسين، فلقيته، فقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله، قال: وعليك السلام. وكانت فيه غنة.

قال شهاب: فحدثت به زيد بن علي، فأعجبه، وكانت فيه غنة.

---

(١) قال ياقوت: الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق.

٩٨_ جعفر بن سليمان: عن يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة للحسين، فأتيت، فإذا شيخ يقرأ القرآن، والدموع تسيل على خديه، فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله! ما أنزلكَ هذه البلاد والفلاة؟

هذه كتب أهل الكوفة إلي، ولا أراهم إلا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك، لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم[1] الأمة يعني مقنعتها.

٩٩_ المدائني: عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرة، قال: قال الحسين: والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت.

في كربلاء

١٠٠_ وكان الحسين في خمسين رجلاً، منهم تسعة عشر من أهل بيته.

---

(١) تصحفت في المطبوع إلى قرم قال ابن الأثير في النهاية بعد أن أورد خبر الحسين هذا: هو بالتحريك: ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق، وقيل: هو خرقة الحيض.

والخبر في الطبري ٥ / ٣٩٤، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٣٦.

١٠١_ وقال الحسين: يا هؤلاء! دعونا نرجع من حيث جئنا، قالوا: لا.

وبلغ ذلك عبيد الله، فهم أن يخلي عنه، وقال: والله ما عرض لشيء من عملي، وما أراني إلا مخل سبيله يذهب حيث يشاء، فقال شمر: إن فعلت، وفاتك الرجل، لا تستقيلها أبداً.

فكتب إلى عمر:

الآن حيث تعلقته حبالنا * يرجو النجاة ولات حين مناص.

فناهضه، وقال لشمر: سر فإن قاتل عمر، وإلا فاقتله، وأنت على الناس. وضبط عبيد الله الجسر، فمنع من يجوزه لما بلغه أن ناساً يتسللون إلى الحسين.

قال: فركب العسكر، وحسين جالس، فرآهم مقبلين، فقال لأخيه عباس: القهم فسلهم: ماهم؟ فسألهم، قالوا: أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك النزول على حكمه، أو نناجزك.

قال: انصرفوا عنا العشية حتى ننظر الليلة، فانصرفوا.

وجمع حسين أصحابه ليلة عاشوراء، فحمد الله، وقال: إني لا أحسب القوم إلا مقاتليكم غداً، وقد أذنت لكم جميعاً، فأنتم في حل مني، وهذا الليل قد غشيكم، فمن كانت له قوة فليضم إليه رجلاً من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم، فإنهم إنما يطلبونني، فإذا رأوني لهوا عن طلبكم.

فقال أهل بيته: لا أبقانا الله بعدك، والله لا نفارقك. وقال أصحابه كذلك.

١٠٢- الثوري: عن أبي الجحاف، عن أبيه: أن رجلاً قال للحسين: إن علي ديناً.

قال: لا يقاتل معي من عليه دين -

رجع الحديث إلى الأول:

فلما أصبحوا، قال الحسين: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت فيما نزل بي ثقة، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة.

وقال لعمر وجنده: لا تعجلوا، والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بأن السنة قد أميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عطلت،

فأقدم لعل الله يصلح بك الأمة فأتيت، فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع، فارجعوا إلى أنفسكم، هل يصلح لكم قتلي، أو يحل دمي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه؟ أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتي؟ ألم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في وفي أخي: " هذان سيدا شباب أهل الجنة"؟

فقال شمر: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول.

فقال عمر: لو كان أمرك إلي لأجبت.

وقال الحسين: يا عمر! ليكونن لما ترى يوم يسوؤك. اللهم إن أهل العراق غروني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا. اللهم شتت عليهم أمرهم، وأحصهم عدداً.

فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد، فبرز له عبد الله بن تميم الكلبي، فقتله، والحسين جالس عليه جبة خز دكناء، والنبل يقع حوله، فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين، فلبس لامته، وقاتل حوله أصحابه، حتى قتلوا جميعاً، وحمل ولده علي يرتجز:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي

فجاءته طعنة.

وعطش حسين فجاء رجل بماء، فتناوله، فرماه حصين ابن تميم بسهم، فوقع في فيه، فجعل يتلقى الدم بيده ويحمد الله. وتوجه نحو المسناة يريد الفرات، فحالوا بينه وبين الماء، ورماه رجل بسهم، فأثبته في حنكه، وبقي عامة يومه لا يقدم عليه أحد، حتى أحاطت به الرجالة، وهو رابط الجأش، يقاتل قتال الفارس الشجاع، إن كان ليشد عليهم، فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد، حتى صاح بهم شمر:

ثكلتكم أمهاتكم! ماذا تنتظرون به؟ فانتهى إليه زرعة التميمي، فضرب كتفه، وضربه الحسين على عاتقه، فصرعه، وبرز سنان النخعي، فطعنه في ترقوته وفي صدره فخر، ثم نزل ليحتز رأسه، ونزل خولي الأصبحي فاحتز رأسه، وأتى به عبيد الله بن زياد، فلم يعطه شيئاً.

قال: ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون جراحة، وقتل من جيش عمر بن سعد ثمانية وثمانون نفساً(١).

---

(١) أقول: اختصر ما جرى يوم عاشوراء اختصاراً مخلاً، فمن شاء فليراجع الكتب التي تعرضت لذلك.

ثم إن ذكر هذا العدد القليل من قتلى أصحاب ابن سعد محاولة للتوهين من معسكر الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره؛ فإن الحكايات التي حكيت عن أصحاب الإمام عليه السلام وشجاعتهم وثباتهم وإقدامهم، وعن شجاعة أهل بيته عليهم السلام، وعن شجاعته وثباته عليه السلام، كلها تدل على خلاف ما ذكر، وإليك بعض الكلمات والقرائن المشيرة والدالة على أن عدد القتلى من جيش ابن سعد كانوا كثيرين:

١ـ ورد في الطبري ٤: ٣٤٥: (فو الله ما رأيت مكسوراً (مكثوراً) قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً منه، ولا أجرأ مقدماً، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، إن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب).

٢ـ وفي شرح نهج البلاغة ٣: ٢٦٣: (قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله!

فقال: عضضت بالجندل، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة، أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنا فاعلين لا أم لك!).

٣ـ وفي البداية والنهاية ٨: ١٩٧: (قال: وكثرت المبارزة يومئذ بين الفريقين، والنصر في ذلك لأصحاب الحسين لقوة بأسهم، وأنهم مستميتون لا عاصم لهم إلا سيوفهم، فأشار بعض الأمراء على عمر بن سعد بعدم المبارزة، وحمل عمرو بن الحجاج أمير ميمنة جيش ابن زياد...

ثم حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة وقصدوا نحو الحسين، فدافعت عنه الفرسان من أصحابه دفاعاً عظيماً، وكافحوا دونه مكافحة بليغة، فأرسلوا يطلبون من عمر بن سعد طائفة من الرماة الرجالة، فبعث إليهم نحوا من خمسمائة..).

وقال في ص١٩٨: (وشهد زهير بن القين في رجال من أصحاب الحسين على شمر بن ذي الجوشن فأزالوه عن موقفه، وقتلوا أبا عزة الضبابي - وكان من أصحاب شمر - وكان الرجل من أصحاب الحسين إذا قتل بان فيهم الخلل، وإذا قتل من أصحاب ابن زياد الجماعة الكثيرة لم يتبين ذلك فيهم؛ لكثرتهم).

وفي ص ١٩٩: (قال: وكان من أصحاب الحسين نافع بن هلال الجملي، وكان قد كتب على فوق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول:

أرمي بها معلما أفواقها * والنفس لا ينفعها شقاقها

أنا الجملي أنا على دين علي

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد، سوى من جرح...).

وفي ص٢٠٠: (ثم جاء عابس بن أبي شبيب فقال: يا أبا عبد الله! أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي منك، ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله،: اشهد لي أني على هديك. ثم مشى بسيفه صلتاً وبه ضربة على جبينه - وكان أشجع الناس - فنادى: ألا رجل لرجل؟ ألا أبرزوا إلي. فعرفوه فنكلوا عنه، ثم قال عمر بن سعد:

ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شد على الناس، والله لقد رأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس بين يديه).

٤ـ في تاريخ الطبري ٤: ٣٣١: (فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصرـ قوماً مستميتين لا يبرزن لهم منكم أحد؛ فإنهم قليل وقل ما يبقون، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت، وأرسل إلى الناس يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلاً منهم..).

وفي ص ٣٣١: (وقاتلهم أصحاب الحسين قتالاً شديداً، وأخذت خيلهم تحمل، وإنما هم اثنان وثلاثون فارساً، وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته، فلما رأى ذلك عزرة بن قيس - وهو على خيل أهل الكوفة - أن خيله تنكشف من كل جانب بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة؟ ابعث إليهم الرجال والرماة..).

٥ـ وعن مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ص١٦:

١٠٣ـ [(١)]أحمد بن جناب المصيصي: حدثنا خالد بن يزيد القسري، حدثنا عمار الدهني: قلت لأبي جعفر الباقر: حدثني بقتل الحسين. فقال: مات معاوية، فأرسل الوليد بن عتبة والي المدينة إلى الحسين ليبايع، فقال:

(ولا يزال يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان فتبين ذلك فيهم لقلتهم، ويقتل من أصحاب عمر العشرة والعشرون، فلا يتبيّن ذلك فيهم، لكثرتهم).

ولقد تتبعت بعض ما روي عن عدد من قتله أصحاب الإمام عليه السلام وأحصيت ٢١٧ رجلاً قتلهم بعض الأنصار ممن ذكر في ترجمتهم عدد قتلاه، وهذا غير من قتله أبطال الأنصار من أمثال حبيب وعابس، وغير من قتله الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام .

ولقد أجاد العلامة القرشي في كتابه الإمام الحسين عليه السلام ١٤: ٣٢٤ من الموسوعة حيث قال: (أما حجم الخسائر في جيش ابن سعد فكانت جسيمة للغاية، فقد دمّر أصحاب الحسين عليه السلام على قلتهم جميع كتائب ذلك الجيش، وأنزلوا به أفدح الخسائر، فأشاعوا في أرباض الكوفة الثكل والحداد. ويقول بعض المؤرخين: إنهم لم يتركوا بيتاً في الكوفة إلا وفيه نائحة....

وذكر ابن الأثير أن القتلى كانوا ثمانية وثمانين سوى الجرحى، وهذا القول لا نصيب له من الصحة، والغاية منه التقليل من أهمية معسكر الحسين عليه السلام ؛ فإن من المقطوع به أنهم أنزلوا بجيش ابن سعد الهزائم وألحقوا به أفدح الخسائر، حتى ضجّ العسكر من كثرة من قتل منهم، ومن الطبيعي أن ذلك لا يتفق مع هذا العدد القليل).

(١) أقول: نقل ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة ٢: ٦٩ رواية عمار الدهني وفيها اختلاف عما في المتن فلا بأس بنقلها في الهامش:

(وقال عمار بن معاوية الدهني قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسن حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته قال مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته فقال أخرني ورفق به فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا.

وقال وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة فبعث الحسين بن علي إليهم مسلم بن عقيل فقال: سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي فإن كان حقاً قدمت إليه.

فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين، فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له عوسجة، فلما علم أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير فقال: إنك ضعيف أو مستضعف قد فسد البلد! قال له النعمان: لإن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قوياً في معصيته، ما كنت لأهتك ستراً.

فكتب الرجل بذلك إلى يزيد، فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره فقال له: ليس للكوفة إلا عبد الله بن زياد، وكان يزيد ساخطاً على عبيد الله، وكان همّ بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه قد أضاف إليه الكوفة، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل، فإن ظفر به قتله.

فأقبل عبيد الله بن زياد في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً، فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السلام يا بن رسول الله يظنونه الحسين بن علي قدم عليهم، فلما نزل عبيد الله القصر دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم فقال: اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة، فادخل عليه وأعلمه أنك من حمص، وادفع إليه المال وبايعه، فلم يزل المولى يتلطف حتى دلوه على شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم، ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال، وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره، وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي، وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟

فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطاك فانطلق إليه، فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله لما نظر إليه لشريح: أتتك بحائن رجلاه، فلما سلم عليه قال له: يا هانئ! أين مسلم بن عقيل؟

فقال له: لا أدري، فأخرج إليه المولى الذي دفع الدراهم إلى مسلم، فلما رآه سقط في يده، وقال: أيها الأمير والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه علي.

فقال: ائتني به فتلكأ فاستدناه فأدنوه منه فضربه بالقضيب، وأمر بحبسه، فبلغ الخبر قومه فاجتمعوا على باب القصـــر، فسمع عبيد الله الجلبة فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن خبر مسلم ولا بأس عليه مني

فبلغهم ذلك فتفرقوا، ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره فاجتمع عليه أربعون ألفاً من أهل الكوفة فركب، وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصـــر، فأمر كل واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم، فكلموهم فجعلوا يتسللون، فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم.

فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما بقي وحده تردد في الطرق بالليل، فأتى باب امرأة فقال: اسقيني ماء فسقته فاستمر قائماً.

قالت: يا عبد الله إنك مرتاب فما شأنك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟

قالت: نعم، ادخل فدخل، وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث فانطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره، فلما يفجأ مسلماً إلا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه، فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده، فأتى به عبيد الله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله، وقتل هانئ بن عروة وصلبهما، فقال شاعرهم في ذلك أبياتاً منها:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ** إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيراً وأخبره الخبر، فهمّ أن يرجع وكان معه إخوة مسلم فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل فساروا، وكان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفساً من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه الحسين وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان عبيد الله ولاه الري وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين: اختر مني إحدى ثلاث، إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية، فقبل ذلك عمر منه وكتب به إلى عبيد الله، فكتب إليه لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي، فامتنع الحسين فقاتلوه فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل وأتي برأسه إلى عبيد

أخرني، ورفق به، فأخره، فخرج إلى مكة، فأتاه رسل أهل الكوفة، وعليها النعمان بن بشير، فبعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل: أن سر، فانظر ما كتبوا به، فأخذ مسلم دليلين وسار، فعطشوا في البرية، فمات أحدهما. وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه، فكتب إليه: امض إلى الكوفة، ولم يعفه[1]، فقدمها، فنزل على عوسجة، فدب إليه أهل الكوفة، فبايعه اثنا عشر ألفاً.

فقام عبيد الله بن مسلم، فقال للنعمان: إنك لضعيف! قال: لان أكون ضعيفاً أحب إلي من أن أكون قوياً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله.

وكتب بقوله إلى يزيد، وكان يزيد ساخطاً على عبيد الله بن زياد، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه ولاه الكوفة مضافاً إلى البصرة. وكتب إليه أن يقتل مسلماً. فأسرع عبيد الله في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة متلثماً، فلا

الله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم علي بن الحسين وكان مريضاً، ومنهم عمته زينب، فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله، ثم جهزهم إلى المدينة).

أقول: سيأتي أن دعوى أن الإمام عليه السلام قال: (يضع يده بيد زيد) غير صحيحة.

(١) غير موجود في ما نقلناه عن الإصابة.

يمر بمجلس، فيسلم عليهم إلا قالوا: وعليك السلام يا ابن رسول الله، يظنونه الحسين.

فنزل القصر، ثم دعا مولى له، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وقال: اذهب حتى تسأل عن الذي يبايع أهل الكوفة، فقل: أنا غريب، جئت بهذا المال يتقوى به، فخرج، وتلطف حتى دخل على شيخ يلي البيعة، فأدخله على مسلم، وأعطاه الدراهم، وبايعه، ورجع، فأخبر عبيد الله.

وتحول مسلم إلى دار هانئ بن عروة المرادي، فقال عبيد الله: ما بال هانئ لم يأتنا؟

فخرج إليه محمد بن الأشعث وغيره، فقالوا: إن الأمير قد ذكرك فركب معهم، وأتاه وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله: "أتتك بحائن رجلاه" فلما سلم، قال: يا هانئ أين مسلم؟

قال: ما أدري، فخرج إليه صاحب الدراهم، فلما رآه، قطع به، وقال: أيها الأمير! والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء، فرمى نفسه علي. قال: ائتني به.

قال: والله لو كان تحت قدمي، ما رفعتهما عنه، فضربه بعصا، فشجه، فأهوى هانئ إلى سيف شرطي يستله، فمنعه. وقال: قد حل دمك، وسجنه.

فطار الخبر إلى مذحج، فإذا على باب القصر جلبة، وبلغ مسلماً الخبر، فنادى بشعاره، فاجتمع إليه أربعون ألفاً، فعبأهم، وقصد القصر، فبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة، فجمعهم عنده، وأمرهم، فأشرفوا من القصر على عشائرهم، فجعلوا يكلمونهم، فجعلوا يتسللون حتى بقي مسلم في خمس مئة، وقد كان كتب إلى الحسين ليسرع، فلما دخل الليل، ذهب أولئك، حتى بقي مسلم وحده يتردد في الطرق، فأتى بيتاً! فخرجت إليه امرأة، فقال: اسقني، فسقته. ثم دخلت، ومكثت ما شاء الله. ثم خرجت، فإذا به على الباب، فقالت: يا هذا، إن مجلسك مجلس ريبة، فقم.

فقال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟

قالت: نعم.

فأدخلته، وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث، فانطلق إلى مولاه، فأعلمه، فبعث عبيد الله الشرط إلى مسلم، فخرج، وسل سيفه، وقاتل،

فأعطاه ابن الأشعث أماناً، فسلم نفسه، فجاء به إلى عبيد الله، فضرب عنقه وألقاه إلى الناس، وقتل هانئاً، فقال الشاعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل

يعني: أسماء بن خارجة.

قال: وأقبل حسين على [أثر] كتاب مسلم، حتى إذا كان على ساعة من القادسية، لقيه رجل، فقال للحسين: ارجع، لم أدع لك ورائي خيراً، فهم أن يرجع.

فقال إخوة مسلم: والله لا نرجع حتى نأخذ بالثأر، أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم. وسار. فلقيته خيل عبيد الله، فعدل إلى كربلاء، وأسند ظهره إلى قصميا حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد، وكان معه خمسة وأربعون فارساً ونحو من مئة راجل.

وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص - وقد ولاه عبيد الله بن زياد على العسكر - وطلب من عبيد الله أن يعفيه من ذلك، فأبى، فقال الحسين:

اختاروا واحدة من ثلاث، إما أن تدعوني، فألحق بالثغور، وإما أن أذهب إلى يزيد[(١)]، أو أرد إلى المدينة.

فقبل عمر ذلك، وكتب به إلى عبيد الله، فكتب إليه: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي. فقال الحسين: لا والله!

وقاتل، فقتل أصحابه، منهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته.

قال: ويجئ سهم، فيقع بابن له صغير، فجعل يمسح الدم عنه، ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قومنا، دعونا لينصرونا، ثم يقتلوننا. ثم قاتل حتى قتل.

قتله رجل مذحجي، وحز رأسه، ومضى به إلى عبيد الله، فقال:

أوقر ركابي ذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

(١) أقول: في الطبري ٤: ٣١٣: قال أبو مخنف فأما عبد الرحمن ابن جندب فحدثني عن عقبة ابن سمعان قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة، ولا بمكة، ولا في الطريق، ولا بالعراق، ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس، وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس.

قتلت خير الناس أما وأبا

فوفده إلى يزيد ومعه الرأس، فوضع بين يديه، وعنده أبو برزة الأسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه، ويقول:

نفلق هاماً من أناس أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما[1]

كذا قال أبو برزة. وإنما المحفوظ أن ذلك كان عند عبيد الله.

قال: فقال أبو برزة: ارفع قضيبك، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فاه على فيه.

قال: وسرح عمر بن سعد بحريمه وعياله إلى عبيد الله. ولم يكن بقي منهم إلا غلام كان مريضاً مع النساء، فأمر به عبيد الله ليقتل، فطرحت عمته زينب نفسها عليه، وقالت: لا يقتل حتى تقتلوني، فرقّ لها، وجهزهم إلى الشام، فلما قدموا على يزيد، جمع من كان بحضرته، وهنؤوه، فقام رجل أحمر أزرق، ونظر إلى صبية منهم، فقال: هبها لي يا

---

(١) هو للحصين بن الحمام بن ربيعة المري الذبياني، شاعر فارس جاهلي كان سيد بني سهم بن مرة، ويلقب مانع الضيم وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. والبيت من قصيدة مطلعها:

جزى الله أفناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقاً ومأثما

وهي في المفضليات. ص ٦٤ - ٦٩ فانظر تخريجها ثمة.

أمير المؤمنين، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك إلا أن تخرج من دين الله. فقال له يزيد: كف.

ثم أدخلهم إلى عياله، فجهزهم، وحملهم إلى المدينة.

إلى هنا عن أحمد بن جناب.

١٠٤_ الزبير: حدثنا محمد بن حسن: لما نزل عمر بن سعد بالحسين، خطب أصحابه، وقال: قد نزل بنا ما ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرئت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، وإلا جسيس (عيش) كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله. إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا ندماً.

١٠٥_ خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن رجل: أن الحسين لما أرهقه السلاح، قال: ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقبل من المشركين؟

كان إذا جنح أحدهم، قبل منه.

قالوا: لا.

قال: فدعوني أرجع.

قالوا: لا.

قال: فدعوني آتي أمير المؤمنين[١]، فأخذ له رجل السلاح، فقال له: أبشر بالنار، فقال: بل إن شاء الله برحمة ربي، وشفاعة نبيي.

فقتل، وجيء برأسه، فوضع في طست بين يدي ابن زياد، فنكته بقضيبه، وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً. ثم قال: أيكم قاتله؟ فقام الرجل. فقال:

وما قال لك؟ فأعاد الحديث.. قال: فاسود وجهه.

١٠٦ ـ أبو معشر: عن رجاله قال: قال الحسين حين نزلوا كربلاء: ما اسم هذه الأرض؟

قالوا: كربلاء.

---

(١) لا يصح أن يطلق عليه الإمام عليه السلام هذا اللقب، وقد تقدّم كلام عقبة بن سمعان في نفي ذلك.

قال: كرب وبلاء.

وبعث عبيد الله لحربه عمر بن سعد، فقال: يا عمر! اختر مني إحدى ثلاث، إما أن تتركني أرجع، أو فسيرني إلى يزيد، فأضع يدي في يده، فإن أبيت، فسيرني إلى الترك، فأجاهد حتى أموت.

فبعث بذلك إلى عبيد الله، فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر بن ذي الجوشن: لا إلا أن ينزل على حكمك، فأرسل إليه بذلك.

فقال الحسين: والله لا أفعل، وأبطأ عمر عن قتاله. فبعث إليه عبيد الله شمر بن ذي الجوشن، فقال: إن قاتل، وإلا فاقتله، وكن مكانه.

وكان من جند عمر ثلاثون من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون واحدة! وتحولوا إلى الحسين، فقاتلوا.

١٠٧_ عباد بن العوام، عن حصين، قال: أدركت مقتل الحسين. فحدثني سعد بن عبيدة، قال: رأيت الحسين وعليه جبة برود، رماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم، فنظرت إلى السهم في جنبه.

١٠٨_ هشام بن الكلبي، عن أبيه قال: رمى زرعة الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم، ثم يقول هكذا إلى السماء.

ودعا بماء ليشرب، فلما رماه، حال بينه وبين الماء، فقال: اللهم ظمه.

قال: فحدثني من شهده وهو يموت، وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وهو يقول: أسقوني أهلكني العطش. فانقد بطنه.

الكلبي رافضي متهم.

١٠٩_ قال الحسن البصري: أقبل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته.

١١٠_ قال: وأخذ ثقل الحسين، وأخذ رجل حلي فاطمة بنت الحسين، وبكى، فقالت: لم تبكي؟ فقال: أأسلب بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولا أبكي؟

قالت: فدعه، قال: أخاف أن يأخذه غيري.

اعتراف ابن سعد بسوء ما صنع

١١١ـ وأقبل عمر بن سعد، فقال: ما رجع إلى أهله بشر مما رجعت به، أطعت ابن زياد، وعصيت الله، وقطعت الرحم.

الآثار الكونية والتكوينية لمقتل سيد الشهداء (عليه السلام)

١١٢ـ وعن ابن سيرين: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.

١١٣ـ عثمان بن أبي شيبد: حدثنا أبي، عن جدي، عن عيسى بن الحارث الكندي، قال: لما قتل الحسين، مكثنا أياماً سبعة، إذا صلينا العصر، فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.

١١٤ـ المدائني: عن علي بن مدرك، عن جده الأسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدم.

١١٥ـ هشام بن حسان، عن محمد، قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟

هو من يوم قتل الحسين.

١١٦ـ الفسوي: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثتنا أم سوق العبدية، قالت: حدثتني نضرة الأزدية، قالت: لما أن قتل الحسين، مطرت السماء ماء، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً.

١١٧ـ جعفر بن سليمان الضبعي: حدثتني خالتي قالت: لما قتل الحسين، مطرنا مطراً كالدم.

١١٨ـ يحيى بن معين: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران.

١١٩ـ ابن عيينة: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين.

١٢٠ـ حماد بن زيد: حدثني جميل بن مرة، قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل، فطبخوا منها، فصارت كالعلقم.

١٢١ـ قرة بن خالد: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: كان لنا جار من بلهجيم، فقدم الكوفة، فقال: ما ترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله

الله - يعني الحسين رضي الله عنه - فرماه الله بكوكبين من السماء، فطمس بصره[1].

١٢٢_ قال عطاء بن مسلم الحلبي: قال السدي: أتيت كربلاء تاجراً، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً، فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء.

فقال: ما أكذبكم، أنا ممن شرك في ذلك.

فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فعلقت النار في لحيته، فعدا، فألقى نفسه في الماء، فرأيته كأنه حممة.

١٢٣_ ابن عيينة، حدثتني جدتي أم أبي قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين، فأما أحدهما، فطال ذكره حتى كان يلفه. وأما الآخر، فكان يستقبل الرواية، فيشربها كلها.

(١) الطبراني (٢٨٣٠) قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤ـ حماد بن زيد، عن معمر، قال: أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد، فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟

فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

١٢٥ـ جرير: عن الأعمش، قال: تغوط رجل من بني أسد على قبر الحسين، فأصاب أهل ذلك البيت خبل، وجنون، وبرص، وفقر، وجذام.

في مجلس ابن زياد

١٢٦ـ حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن أنس، قال: لما قتل الحسين، جيء برأسه إلى ابن زياد، فجعل ينكت بقضيب على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر، فقلت: أما والله لأسوءنك، فقلت: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه.

١٢٧ـ الحاكم[1] في " الكنى ": حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر الحنفي، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا سليمان بن أبي

---

(١) هو شيخ الحاكم صاحب المستدرك واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري محدث خراسان. مترجم في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦ للمؤلف.

سليمان الزهري، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين، فلعنه رجل من أهل الشام، فغضب واثلة، وقام، وقال: والله لا أزال أحب علياً وولديه بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في منزل أم سلمة، وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساء خيبرياً ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

سليمان ضعفوه، والحنفي متهم.

١٢٨ـ ويروى عن أبي داود السبيعي، عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند عبيد الله، فأتي برأس الحسين، فأخذ قضيباً، فجعل يفتر به عن شفتيه، فلم أر ثغراً كان أحسن منه كأنه الدر، فلم أملك أن رفعت صوتي بالبكاء.

---

(١) الأحزاب:٣٣.

فقال: ما يبكيك أيها الشيخ؟ قلت: يبكيني ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، رأيته يمص موضع هذا القضيب، ويلثمه، ويقول: "اللهم إني أحبه فأحبه".

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يلتقط دم الحسين (عليه السلام)

١٢٩ _ حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في النوم نصف النهار، أشعث أغبر، وبيده قارورة فيها دم.

قلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم التقطه.

فأحصي ذلك اليوم، فوجدوه قتل يومئذ[1].

---

(١) أخرجه أحمد ١ / ٢٨٣، والطبراني (٢٨٢٢) وسنده قوي كما قال الحافظ ابن كثير في البداية ٨ / ٢٠٠. وهو في تهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٤٣.

في مجلس يزيد

١٣٠ـ وورد البشير على يزيد، فلما أخبره، دمعت عيناه، وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين[١].

وقالت سكينة: يا يزيد، أبنات رسول الله سبايا؟

قال: يا بنت أخي هو والله علي أشد منه عليك، أقسمت ولو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه، ولكن فرقت بينه وبينه سمية، فرحم الله حسيناً، عجل عليه ابن زياد، أما والله لو كنت صاحبه، ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمري، لأحببت أن أدفعه عنه، ولوددت أن أتيت به سلماً[٢].

---

(١) أقول: هذه محاولة من الرواة لتبييض صورة يزيد، ولهذا قال ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٣٣١- بعد أن روى مثل هذه -: (قلت: وهكذا وقعت هذه الرواية، رواها هشام بن محمد، وأما المشهورة عن يزيد في جميع الروايات: أنه لما حضر ـ الرأس بين يديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ** وقعة الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم ** وعدلنا قتل بدر فاعتدل).

(٢) أقول: وهذه كسابقتها أيضاً.

ثم أقبل على علي بن الحسين، فقال: أبوك قطع رحمي، ونازعني سلطاني. فقام رجل، فقال: إن سباءهم لنا حلال.

قال علي: كذبت إلا أن تخرج من ملتنا. فأطرق يزيد، وأمر بالنساء، فأدخلن على نسائه، وأمر نساء آل أبي سفيان، فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام، إلى أن قال: وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر، فقال يزيد وهو زوجها: حق لها أن تعول على كبير قريش وسيدها[١].

١٣١ ـ ابن سعد: عن الواقدي، والمدائني، عن رجالهما، أن محفز بن ثعلبة العائذي قدم برأس الحسين على يزيد، فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم.

فقال يزيد: ما ولدت أم محفز أحمق وألأم، لكن الرجل لم يتدبر كلام الله: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ**﴾[٢]. ثم بعث يزيد برأس الحسين إلى متولي المدينة، فدفن بالبقيع عند أمه.

---

(١) أقول: هذا مقطع من رواية وضعناه هنا لمناسبته للعنوان.

(٢) آل عمران: ٢٦.

١٣٢_ وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرائي: سمعت أبا أمية الكلاعي قال: سمعت أبا كرب قال: كنت فيمن توثب على الوليد بن يزيد بدمشق، فأخذت سفطاً، وقلت: فيه غنائي، فركبت فرسي، وخرجت به من باب توما، قال: ففتحته، فإذا فيه رأس مكتوب عليه: هذا رأس الحسين بن علي، فحفرت له بسيفي، فدفنته.

١٣٣_ كثير بن هشام: حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لما أتي يزيد برأس الحسين، جعل ينكت سنة، ويقول: ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن، وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب.

١٣٤_ محمد بن جرير: حدثت عن أبي عبيدة، حدثنا يونس بن حبيب قال: لما قتل عبيد الله الحسين وأهله بعث برؤوسهم إلى يزيد، فسر بقتلهم أولاً، ثم لم يلبث حتى ندم على قتلهم، فكان يقول: وما علي لو احتملت الأذى، وأنزلت الحسين معي، وحكمته فيما يريد، وإن كان علي في ذلك وهن، حفظاً لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ورعاية لحقه.

لعن الله ابن مرجانة - يعني عبيد الله - فإنه أحرجه، واضطره، وقد كان سأل أن يخلي سبيله أن يرجع من حيث أقبل، أو يأتيني، فيضع يده في يدي، أو يلحق بثغر من الثغور، فأبى ذلك عليه وقتله، فأبغضني بقتله المسلمون، وزرع لي في قلوبهم العداوة[1].

١٣٥ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي، عن أبيه، قال: أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن، يقال لها: ريا، حاضنة يزيد، يقال: بلغت مئة سنة.

قالت: دخل رجل على يزيد، فقال: أبشر، فقد أمكنك الله من الحسين، وجيء برأسه، قال: فوضع في طست، فأمر الغلام، فكشف، فحين رآه، خمر وجهه كأنه شم منه.

فقلت لها: أقرع ثناياه بقضيب؟

قالت: إي والله.

(١) أقول: هذه محاولة من الأمويين وأتباعهم لتبييض وجه يزيد، أو هي سياسة من يزيد لما رأى كراهة الناس له، ولم يصدر منه ذلك ندماً.

ثم قال حمزة: وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوباً بدمشق ثلاثة أيام.

وحدثتني ريا، أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان، فبعث، فجيء به، وقد بقي عظماً أبيض، فجعله في سفط، وطيبه، وكفنه، ودفنه في مقابر المسلمين. فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس، فنبشوه، وأخذوه، فالله أعلم ما صنع به.

وذكر باقي الحكاية وهي قوية الاسناد.

١٣٦ـ يحيى بن بكير، حدثني الليث قال: أبى الحسين أن يستأسر حتى قتل بالطف، وانطلقوا ببنيه علي، وفاطمة، وسكينة إلى يزيد، فجعل سكينة خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها، وعلي في غل، فضرب على ثنيتي الحسين، وتمثل بذاك البيت[1].

---

(١) أقول: لم يشأ المصنف ذو النزعة الأموية أن يذكر البيت صوناً ليزيد الفجور، فلقد قال لعنه الله:

لعبت هاشم بالملك * فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقال علي: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾[1] الآية فثقل على يزيد أن تمثل ببيت، وتلا علي آية، فقال: بل ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[2].

فقال: أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأحب أن يخلينا.

قال: صدقت، فخلوهم.

قال: ولو وقفنا بين يديه، لأحب أن يقربنا.

قال: صدقت، قربوهم.

فجعلت سكينة وفاطمة تتطاولان لتريا الرأس، وبقي يزيد يتطاول في مجلسه ليستره عنهما.

ثم أمر لهم بجهاز، وأصلح آلتهم، وخرجوا إلى المدينة[3].

---

(١) الحديد: ٢٢.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) أقول: ذكر المؤرخون ما وقع في مجلس يزيد، منها ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٢٠٩ :

(وقال محمد بن حميد الرازي -وهو شـيعي-: ثنا محمد بن يحيى الأحمري، ثنا ليث عن مجاهد قال: لما جيء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد تمثل بهذه الأبيات:

ليت أشـياخـي ببدر شـهدوا * جزع الخزرج في وقع الأسل

١٣٧_ المدائني: عن إبراهيم بن محمد، عن عمرو بن دينار، حدثنا محمد ابن علي، عن أبيه، قال: قتل الحسين، وأدخلنا الكوفة، فلقينا رجل، فأدخلنا منزله، فألحفنا، فنمت فلم أستيقظ إلا بحس الخيل في الأزقة، فحملنا إلى يزيد، فدمعت عينه حين رآنا، وأعطانا ما شئنا، وقال: إنه سيكون في قومك أمور، فلا تدخل معهم[1].

فلما كان يوم الحرة ما كان، كتب مع مسلم بن عقبة بأماني، فلما فرغ من القتال مسلم، بعث إلي، فجئته، فرمى إلي بالكتاب، وإذا فيه: استوص

فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا لي هنياً لا تسل

حين حكت بفناء بركها * واستحر القتل في عبد الأسل

قد قتلنا الضعف من أشرافكم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقي في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه وعابه).

وقال في ص٢٢٢: (وذكر ابن عساكر في تاريخه في ترجمة ريا حاضنة يزيد بن معاوية، أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثل بشعر ابن الزبعرى يعني قوله:

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

قال: ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع في خزائن السلاح...).

فلا يتصور الندم ممن هذا حاله وهذه فعاله

(١) أقول: هذه الرواية كما ذكرنا في ما تقدم من محاولات تلميع وجه يزيد.

بعلي بن الحسين خيراً، وإن دخل معهم في أمرهم، فأمنه، واعف عنه، وإن لم يكن معهم، فقد أصاب وأحسن[1].

---

(١) أقول: واقعة الحرة من مخازي يزيد الكبرى، وملخص ما ذكره المؤرخون:

في تاريخ الطبري ٤: ٣٦٨ :

(...وبعث - والي المدينة - إلى يزيد وفداً من أهل المدينة، فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وعبد الله بن أبي عمرو ابن حفص بن المغيرة المخزومي، والمنذر بن الزبير، ورجالاً كثيراً من أشراف أهل المدينة، فقدموا على يزيد بن معاوية فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم، ثم انصرفوا من عنده، وقدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير؛ فإنه قدم على عبيد الله ابن زياد بالبصرة، وكان يزيد قد أجازه بمائة ألف درهم، فلما قدم أولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم، فأظهروا شتم يزيد وعتبة وقالوا: إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويعزف بالطنابير، ويضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر الحراب والفتيان، وإنا نشهدكم إنا قد خلعناه فتابعهم الناس...).

ثم جهز يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة وقال له كما في تاريخ الطبري ص٣٧٢:

(..إن حدث بك حدث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني، وقال له: ادع القوم ثلاثاً، فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا أظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فما فيها من مال أو رقة أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس، وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه، واستوص به خيراً وأدن مجلسه؛ فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد أتاني كتابه، وعلي لا يعلم بشيء مما أوصى به يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة، وقد كان علي بن الحسين لما خرج بنو أمية نحو الشأم أوى إليه ثقل مروان بن الحكم، وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان، وهي أم أبان بن مروان.

وقد حدثت عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال: لما أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلّم مروانُ بن الحكم ابنَ عمر أن يغيب أهله عنده، فأبى ابن عمر أن يفعل، وكلّم علي بن الحسين، وقال يا أبا الحسن إن لي رحماً وحرمي تكون مع حرمك، فقال: أفعل، فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم ينبع..).

ثم بعد حرب ضروس دارت بين جيش يزيد وجيش أهل المدينة في الحرة انتهت بانتصار جيش مسلم بن عقبة، فدخل جيشه المدينة وعمل فيهم بوصية يزيد، قال ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٢٤١:

(ثم أباح مسلم بن عقبة، الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة - قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله - المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد، لا جزاه الله خيراً، وقتل خلقاً من أشرافها وقرائها وانتهب أموالاً كثيرة منها، ووقع شر عظيم، وفساد عريض، على ما ذكره غير واحد... إلى أن قال:

قال المدائني: وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام، يقتلون من وجدوا من الناس، ويأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المرية إلى مسلم بن عقبة تقول له: أنا بنت عمك فمر أصحابك أن لا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا وكذا، فقال لأصحابه: لا تبدأوا إلا بأخذ إبلها أولاً.

وجاءته امرأة فقالت: أنا مولاتك في الأسارى، فقال: عجلوه لها، فضربت عنقه، وقال: أعطوها رأسه، أما ترضين أن لا يقتل حتى تتكلمي في ابنك؟

ووقعوا على النساء حتى قيل: إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج فالله أعلم.

قال المدائني عن أبي قرة قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج...).

وقال في ص٢٤٢:

(وقال المدائني: عن عبد الله القرشي، وأبي إسحاق التميمي قالا: لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء والصبيان، فقال ابن عمر: بعثمان ورب الكعبة.

قال المدائني: عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت الزهري: كم كان القتلى يوم الحرة؟

قال: سبعمائة من وجوه الناس، من المهاجرين والأنصار، ووجوه الموالي وممن لا أعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف.

قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وانتهبوا المدينة ثلاث أيام.

قال الواقدي وأبو معشر: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين).

رؤيا أم سلمة

١٣٨_ أبو خالد الأحمر: حدثنا رزين، حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال:

" شهدت قتل الحسين آنفاً ".

رزين هو ابن حبيب. وثقه ابن معين.

نوح الجن على الحسين (عليه السلام)

١٣٩_ حماد بن سلمة: عن عمار بن أبي عمار، سمعت أم سلمة تقول: سمعت الجن يبكين على حسين، وتنوح عليه.

١٤٠_ سويد بن سعيد: حدثنا عمرو بن ثابت، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين.

١٤١_ عبيد بن جناد: حدثنا عطاء بن مسلم، عن أبي جناب الكلبي قال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشراف العرب: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن. قال: ما تلقى حراً ولا عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك.

قلت: فما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش * وجده خير الجدود

طيب قبر الحسين (عليه السلام)

١٤٢_ قال هشام بن الكلبي: لما أجري الماء على قبر الحسين، انمحى أثر القبر، فجاء أعرابي، فتتبعه، حتى وقع على أثر القبر، فبكى، وقال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

حزن أم سلمة على الإمام الحسين (عليه السلام)

١٤٣_ عبد الحميد بن بهرام، وآخر ثقة، عن شهر بن حوشب، قال: كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حين أتاها قتل الحسين، فقالت: قد فعلوها؟! ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، ووقعت مغشية عليها، فقمنا.

سليمان بن قتّة يرثي الحسين (عليه السلام)

١٤٤ـ ونقل الزبير لسليمان بن قتة [1] يرثي الحسين:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

فإن يتبعوه عائذ البيت يصبحوا كعاد تعمت عن هداها فضلت

مررت على أبيات آل محمد فألفيتها أمثالها حين حلت[2]

وكانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

---

(١) بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة كما ضبطه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ورقة ٢١٥، وابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ١١٢٢، وابن الجزري في طبقات القراء ١/ ٣١٤، وقد تصحف في تعجيل المنفعة إلى قنة، وهو سليمان بن قتة التيمي مولاهم البصري، روى عن ابن عباس، وعمرو بن العاص وغيرهما، روى عنه موسى بن أبي عائشة وغيره، وكان فارساً شاعراً، قال ابن الجزري: عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري، مترجم في تاريخ البخاري ٤/ ٣٢، و الجرح والتعديل ٤/ ١٣٦.

والأبيات منسوبة له في الاستيعاب ١/ ٣٧٩، و البداية ٨/ ٢١١، و تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣٤٥، ٣٤٦، والأول والثالث والرابع والخامس منها في حماسة أبي تمام ٢/ ٩٦١، ٩٦٢ بشرح المرزوقي. ونسبه ياقوت الحموي إلى أبي دهبل، ولم يتابع على ذلك.

(٢) رواية الشطر الثاني في الحماسة : فلم أرها أمثالها يوم حلت

قال المرزوقي: يريد أنه قد ظهر عليها من آثار الفجع والمصيبة ما صارت له دهشاً، فحالها في ظهور الجزع عليها ليست كحالها في السرور أيام حلوها.

قوله: أذل رقاباً، أي لا يرعون عن قتل قرشي بعده.

من قتل مع الحسين من أهل بيته

١٤٥ـ وممن قتل مع الحسين إخوته الأربعة، جعفر، وعتيق، ومحمد، والعباس الأكبر. وابنه الكبير علي، وابنه عبد الله.

وكان ابنه علي زين العابدين مريضاً، فسلم. وكان يزيد يكرمه ويرعاه[1].

وقتل مع الحسين، ابن أخيه القاسم بن الحسن، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[2].

---

(١) هذه الجملة من الشنشنة الأموية.

(٢) الشهداء من بني هاشم الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام هم:

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام:

١ـ أبو بكر.

٢ـ جعفر.

٣ـ عبد الله.

٤ـ عثمان.

٥ـ العباس.

فأولاد الحسين هم، علي الأكبر الذي قتل مع أبيه، وعلي زين العابدين، وذريته عدد كثير، وجعفر، وعبد الله ولم يعقبا.

٦ـ محمد.

أولاد الإمام الحسن عليه السلام:

١ـ القاسم.

٢ـ أبو بكر.

٣ـ عبد الله.

أولاد الإمام الحسين عليه السلام:

١ـ علي الأكبر.

٢ـ الطفل الرضيع.

أولاد عبد الله بن جعفر:

١ـ محمد.

٢ـ عون.

أولاد عقيل:

١ـ عبد الله بن مسلم.

٢ـ جعفر بن عقيل.

عبد الرحمن بن عقيل.

٣ـ عبد الله الأكبر بن عقيل.

٤ـ محمد بن أبي سعيد بن عقيل.

٥ـ مقتل غلام من أهل البيت عليهم السلام عند الخيام ولم يذكر اسمه.

فولد لزين العابدين الحسن والحسين ماتا صغيرين، ومحمد الباقر، وعبد الله، وزيد، وعمر، وعلي، ومحمد الأوسط ولم يعقب، وعبد الرحمن، وحسين الصغير، والقاسم ولم يعقب.

من بقي من أهل البيت عليهم السلام

قال: ولم يفلت من أهل بيت الحسين سوى ولده علي الأصغر، فالحسينية من ذريته، كان مريضاً، وحسن بن حسن بن علي، وله ذرية، وأخوه عمرو، ولا عقب له، والقاسم بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن عقيل، فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنتي علي، وفاطمة وسكينة بنتي الحسين،

(١) تكملة الرواية وضعناه في ضمن عنوان في مجلس يزيد.

تاريخ الإمام الحسين عليه السلام

مستخرج من كتاب مجمع الزوائد

للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي

المتوفي سنة (٨٠٧ هـ)

بتحرير الحافظين: العراقي وابن حجر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم وقاتليهم أجمعين.

وبعد

فإن شهادة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، في مطلع سنة إحدى وستين للهجرة بتلك الصورة الوحشية الأليمة تعتبر انعطافة خطيرة في تأريخ الإنسان، وهزة عنيفة في بناء الإسلام، فهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإمام المسلمين المفترض طاعته على العباد، والحامل لهموم المسلمين، والحافظ لشريعة الإسلام.

فهو - كما في الزيارة المعتبرة - ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور في السماوات والأرض.

وبما أن واقعة الطف أكبر فاجعة في تأريخ البشرية من حيث النوع والكيف والكم؛ لما احتوتها من شخصيات، وما لابسها من ظروف

استثنائية؛ حيث قتل فيها أعظم وأفضل شخصية إنسانية في زمانه، ومعه سبعة عشر من أهل بيته ليس لهم على وجه الأرض نظير، وثلة من أصحابه، أنصار الله ورسوله، الذين لم يعرف لهم نظير في الثبات والصبر واليقين، وسبي فيها ثقل النبوة، وسيروا كالعبيد من بلد إلى بلد، وهذه كارثة لا تقل عن فاجعة القتل على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

لهذا ولغيره من أسباب غيبية، وأمور لا يدركها البشر نجد أن نهضته المباركة حفرت نفسها في صفحات التأريخ؛ ووجدان المسلمين، بل مطلق الإنسان، وتركت آثارها في الكون عامة، حسب الروايات الواردة عند الخاصة والعامة، واستطاعت أن تلقي بثقلها على الأقلام والكتّاب والكتب، بحيث لا يمكن لمؤرخ أو محدث أو راوٍ أو قاص أن يحيد عن ذكرها، موالياً كان أم معادياً، ولكنهم يختلفون في الإطالة والاختصار حسب الأهواء والميول، والحديث في ذلك ذو شجون، نطوي عنه صفحاً.

ومن جملة من تعرّض لهذه الفاجعة العظمى الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ من علماء العامة وكبار محدثيهم، في كتابه مجمع الزوائد ج٩ص١٨٥ - ٢٠١، في ضمن عنوان (باب مناقب الحسين بن علي عليهما السلام)

فأحببت أن أستخرج روايات هذا الباب لتخرج رسالة مختصرة مستقلة، تتوجه لها الأنظار، وإن لم تكن حاوية على كل التفاصيل، فتوكلت على الله تعالى وأخرجتها ورتبتها بحسب التسلسل التأريخي، بمعنى أنه ربما أخرج المصنف رواية ترتبط بمجلس يزيد قبل رواية ترتبط بكربلاء، فأقوم بتأخيرها وتقديم الأخرى، وهكذا..، وعلقت على قسم منها، وبالخصوص ما يرتبط بالرجال؛ لأنه ربما رمى أحداً بالضعف، والسبب أنه شيعي؛ حيث لم يذكر سبب التضعيف، فأبين ذلك وأزيح الستار عن حقيقته.

وفي الأخير أشير إلى أمور:

١ _ أن طريقة المصنف هنا طريقة المحدثين، لا المؤرخين، فهو يتناول الحدث أو المعنى بسلسلة السند المعنعنة، ثم يحكم عليه بالصحة أو الضعف، لا مجرد ذكر الحدث بصورة سردية مستقلة، ولكنه لم يلحظ التواتر والاستفاضة، بل يحكم على كل حديث حديث في حد نفسه، ولا يخفى أن الحديث الواحد ربما يكون ضعيف السند في نفسه، ولكنه إذا

انضم إلى غيره يتقوى به، وتزداد القوة بكثرة الطرق إلى أن تصل إلى درجة اليقين أو الاطمئنان.

٢_ لاحظت التدليس الخفي في أحكامه، ونبهت على ذلك في بعض التعليقات، ولا يخفى أن هذه عادة لهم في ما لا يرغبون فيه، وخذ لذلك مثالاً من الهيثمي نفسه في باب آخر فقد قال في مجمع الزوائد ٥: ٤٢.

عن عبد الله بن بريدة قال دخلت مع أبي على معاوية فأجلسنا على الفراش ثم أتينا بالطعام فأكلنا، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما من شيء أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن وإنسان حسن الحديث يحدثني.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وفى كلام معاوية شيء تركته.

ولما نرجع إلى مسند أحمد ٥: ٣٤٧ نقرأ الرواية نفسها:

عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال معاوية كنت

أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو انسان حسن الحديث.

نلاحظه قد حذف (ما شربته منذ حرمه رسول الله...)، الدالة على أن المراد من الشراب هو الخمر وليس اللبن، ولكنه حذف هذه العبارة ليتوهم القارئ أن الشراب هو اللبن.

٣_ إنه اعتمد في مروياته على روايات الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير، وأضاف أحياناً ما رواه أحمد أو البزار أو أبو يعلى.

وفي الختام نسأل الله تعالى القبول، وأن يرزقنا شفاعة الإمام الحسين عليه السلام يوم الورود وأن يثبت لي قدم صدق عنده مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا أنفسهم دون الحسين عليه السلام.

نزار سنبل القطيفي

الجش/ القطيف

محرم الحرام ١٤٤١هـ

ملخص ترجمة الهيثمي

نتقل بعض ما جاء في مقدمة كتابه مجمع الزوائد تعريفاً مختصراً للمؤلف؛ تكميلاً للبحث:

جاء في المقدمة:

(كلمة عن حياة المؤلف)

نقلاً عن الضوء اللامع، مع المقابلة والزيادة من شذرات الذهب وذيول تذكرة الحفاظ:

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ ويعرف بالهيثمي.

كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ونشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي وهو بالغ، ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات، بحيث حج معه جميع حجاته، ورحل معه سائر رحلاته، ورفقه في جميع مسموعه بمصر والقاهرة والحرمين

وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماه وطرابلس وغيرها، وربما سمع الزين بقراءته.

ولم ينفرد عنه الزين بغير ابن البابا والتقي السبكي وابن شاهد الجيش، كما أن صاحب الترجمة لم ينفرد عنه بغير صحيح مسلم على ابن عبد الهادي.

وممن سمع عليه سوى ابن عبد الهادي: الميدومي ومحمد بن إسماعيل بن الملوك ومحمد بن عبد الله النعماني وأحمد بن الرصدي وابن القطرواني والعرضي ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار وابن الخباز وابن الحموي وابن قيم الضيائية وأحمد ابن عبد الرحمن المرداوي.

فمما سمعه على المظفر: صحيح البخاري، وعلى ابن الخباز صحيح مسلم، وعليه وعلى العرضي مسند أحمد، وعلى العرضي والميدومي سنن أبي داود، وعلى الميدومي وابن الخباز جزء ابن عرفة.

وهو مكثر سماعاً وشيوخاً، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه إلى دمشق. وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد.

وكتب الكثير من تصانيف الشيخ بل قرأ عليه أكثرها. وتخرج به في الحديث، بل دربه في إفراد زوائد كتب: كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة، وابتدأ أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل، إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)...[1].

---

(١) مجمع الزوائد ١ : ٢.

(باب مناقب الحسين بن علي عليهما السلام)[1]

مناقب وفضائل

١ ـ عن بشر بن غالب قال: كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي، وقال: يا أبا عبد الله! لقد رأيتك على يدي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قد خضبتهما دماً، حين أتي بك حين ولدت، فسررت، فلفك في خرقة، ولقد تفل في فيك، ولقد تكلم بكلام لا أدرى ما هو، ولقد كانت فاطمة سبقته بسرة الحسن فقال لا تسبقيني بهذا[2].

رواه الطبراني[3]، وفيه ضرار بن صرد، وهو متروك[4].

---

(١) هذا هو عنوان الفصل في الكتاب فأبقيناه كما هو.

(٢) هذا الحديث لا يصح من أبي هريرة؛ - مضافاً إلى غرابة مضمونه، ومخالفته لما ذكر في شأن ولادته عليه السلام وطهارته - أن الإمام الحسين عليه السلام ولد في سنة غزوة الخندق، وأبو هريرة هاجر إلى المدينة بعد فتح خيبر، وكان ذلك سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار، فكيف رآه في وقت ولادته؟!

(٣) المعجم الكبير ٣: ٩٥.

(٤) - يظهر أنه محل خلاف، وإنما ضعف لأنه رمي بالتشيع، وروى بعض روايات فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فقد جاء في كتاب الإكمال في أسماء الرجال للشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ص٢١٠:

(* ضرار بن صرد: -

٢ـ وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

رواه الطبراني[١]، ورجاله ثقات، وقد تقدمت أحاديث نحو هذا.

٣ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر.

رواه الطبراني[٢]، ورجاله رجال الصحيح الا ان محمد بن علي لم يدرك

هو ضرار بن صرد، يكنى أبا نعيم الكوفي الطحان. سمع المعتمر بن سليمان وغيره. روى عنه علي ابن المنذر.

نعيم: بضم النون وفتح العين المهملة.

وضرار: بكسر الضاد وتخفيف الراء الأولى.

وصرد: بضم الصاد المهملة وفتح الراء.

قال النسائي: ليس بثقة متروك الحديث وضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق صاحب قرآن. وقال ابن حبان: كان فقيهاً عالماً بالفرائض.

روى عن أبي حازم والدراوردي وابن عيينة وإبراهيم بن سعد وغيرهم، وعنه البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وجماعة. مات سنة (٢٢٩ هـ)).

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٥.

(٢) المعجم الكبير ٣: ٩٥.

ذلك[١].

٤ـ وعن علي - يعنى ابن أبي طَالب - قال قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم للحسين بن علي من أحب هذا فقد أحبني.

رواه الطبراني[٢]، وفيه الحارث الأعور، وهو ضعيف[٣].

---

(١) لا يخفى أن حديث كل واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام حديث أبيه إلى أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) المعجم الكبير ٣: ٤٧.

(٣) ورد هذا المضمون من طريق أبي هريرة، نقتصر على ما أخرجه ابن ماجة في سننه ١: ٥١:

١٤٣ - حدثنا علي بن محمد. ثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي عوف أبى الجحاف، وكان مرضيا، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ".

في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات).

ثم إن رمي الحارث بالضعف بنحو الإطلاق غير سديد، وما ذاك إلا لأجل تشيعه كما يظهر من فلتات أقلامهم، ويكفي أن ننقل بعض كلام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ج٤ ص١٥٢

٥٤ - الحارث الأعور *

هو العلامة الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي، صاحب علي وابن مسعود، كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه.

حدث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مرسل.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس.

٥ـ وعن أبي هريرة قال كان الحسين بن علي رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقلت أذهب معه، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ.

رواه الطبراني[1]، وفيه موسى بن عثمان، وهو متروك[2].

تعلم الفرائض من علي رضي الله عنه.

قال محمد بن سيرين: أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنى بعبيدة السلماني، ومن بدأ بعبيدة، ثنى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح.

قلت: قد كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأول. كان يقول: تعلمت القرآن في سنتين، والوحي في ثلاث سنين.

فأما قول الشعبي: الحارث كذاب، فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ، لا التعمد، وإلا، فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين.

وكذا قال علي بن المديني وأبو خيثمة: هو كذاب. وأما يحيى بن معين فقال: هو ثقة. وقال مرة: ليس به بأس. وكذا قال الامام النسائي: ليس به بأس.

وقال أيضا: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. ثم إن النسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث...).

(١) المعجم الكبير ٣: ٥٢.

(٢) وتركه كان لأجل تشيعه، وليس عندهم تهمة غيرها، قال الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال ج٤ ص٢١٤: (٨٨٩٦ - موسى بن عثمان. عن الحكم بن عتيبة، وغيره. غالٍ في التشيع، كوفي.

قال ابن عدي: حديثه ليس بالمحفوظ. وقال أبو حاتم: متروك.

عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، سمع علياً يقول: سبق الكتاب المسح على الخفين...)، وله روايات أخرى لا تعجبهم.

٦ـ وعن أبي سعيد قال: جاء الحسين يشتد، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلي، فالتزم عنق رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقام به، وأخذ بيده، فلم يزل ممسكها حتى ركع.

رواه الطبراني[1]، ورجاله مختلف في الاحتجاج بهم.

٧ـ وعن رجاء بن ربيعة قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إذ مرّ الحسين بن علي فسلم، فردّ عليه القوم السلام وسكت عبد الله بن عمرو، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم أقبل على القوم فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قالوا: بلى.

---

(١) المعجم الكبير٣: ٥١: (٢٦٥٧ – حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا علي بن هاشم عن بن أبي ليلى عن عطية عن بن سعيد قال جاء الحسين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فالتزم عنق النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقام به، وأخذ بيده، فلم يزل ممسكها حتى ركع.

قال: هو هذا المقفى[١]! والله ما كلمته كلمة، ولا كلمني كلمة منذ ليالي صفين، ووالله لان يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي مثل أحد.

فقال له أبو سعيد: ألا تغدو إليه؟

قال: بلى.

فتواعدوا أن يغدوا إليه، وغدوت معهما، فاستأذن أبو سعيد فأذن، فدخلنا، فاستأذن لابن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل، فلما رآه زحل له[٢] وهو جالس إلى جنب الحسين، فمده الحسين إليه، فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له، فجلس بينهما، فقصّ أبو سعيد القصة.

فقال: أكذاك يا ابن عمرو؟ أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قال: أي وربِّ الكعبة، إنك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء.

---

(١) الذاهب.

(٢) تنحى له.

قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين؟! والله لأبي خير مني.

قال: أجل، ولكن عمرو شكانيَ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: إن عبد الله يصوم النهار، ويقوم الليل.

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: صلِّ ونم، وصم وأفطر، وأطع عمرواً، فلما كان يوم صفين أقسم علي، والله ما كثرت لهم سواداً، ولا اخترطت لهم سيفاً، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم.

فقال الحسين: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟!

قال: بلى.

قال: كأنه قبل منه.

رواه الطبراني في الأوسط[1]، وفيه علي بن سعيد بن بشير، وفيه لين، وهو حافظ[2]، وبقية رجاله ثقات، وقد تقدم من البزار في ترجمة الحسن والله أعلم.

---

(١) المعجم الأوسط ٤: ١٨١.

(٢) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ١٣١: ٥٨٥٠ - علي بن سعيد بن بشير الرازي، حافظ رحال [جوال].

قال الدارقطني: ليس بذاك. تفرد بأشياء.

قلت: سمع جبارة بن المغلس، وعبد الأعلى بن حماد. روى عنه الطبراني، والحسن بن رشيق، والناس.

قال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ. مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

أقول: لم يذكر السبب لتليينه، والذي أحتمله أن سبب ذلك أنه روى روايات في فضل أمير المؤمنين عليه السلام لا تحتملها قلوبهم، ولا تهواها أنفسهم، فمن ذلك ما سننقله عن الحاكم النيسابوري، وقد قال عما سننقله: بأنه على شرط الشيخين، وفي السند علي بن سعيد، فمعنى ذلك أنه ثقة عنده، بَل عند الشيخين - البخاري ومسلم -:

قال في المستدرك ٣: ١٢١:

(أخبرنا) أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني *

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

وأخرج في ٣: ١٥: (حدثنا) أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي، ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، ثنا علي بن سعيد بن بشير، عن عباد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي؟ فقالت: تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي، ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته.

* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

ثم إن المضمون لا ينبغي التوقف فيه؛ إذ كيف يتوقف في اتصاف سيد شباب أهل الجنة بأنه أحب أهل الأرض لأهل السماء؟!

٨ـ وعن جابر قال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي؛ فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقوله.

رواه أبو يعلى[1]، ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد، - وقيل: ابن سعد - وهو ثقة.

٩ـ وعن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً.

رواه الطبراني[2]، بإسناد منقطع.

---

(١) مسند أبي يعلى ٣: ٣٩٧.

ونقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٢ بصورة أخرى، قال:

وكيع: حدثنا ربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر، أنه قال - وقد دخل الحسين المسجد -: " من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى هذا " سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تابعه عبد الله بن نمير، عن ربيع الجعفي، أخرجه أحمد في " مسنده ".

وهذا هو الأوفق بالحديث المشهور: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٥، ونقله أيضاً غير واحد، منهم: منهم ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٨٠، وابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٢٠.

١٠ ـ وعن سفيان قال: قلت لعبيد الله بن أبي يزيد: رأيت الحسين بن علي؟

قال: أسود الرأس واللحية الا شعرات ههنا في مقدم لحيته، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان تشبهاً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، أو لم يكن شاب منه غير ذلك.

قال: ورأيت حسناً وقد أقيمت الصلاة، فسجد بين الامام وبين بعض الناس فقيل له: اجلس قد قامت الصلاة.

رواه أبو يعلى[1]، ورجاله رجال الصحيح.

بكاء الإمام الحسين عليه السلام يؤذي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

١١ ـ وعن يزيد بن أبي زياد قال: خرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من بيت عائشة، فمرّ على بيت فاطمة، فسمع حسيناً يبكى فقال: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟

---

(١) مسند أبي يعلى ١٢: ١٤٤.

رواه الطبراني[1]، وإسناده منقطع، وقد تقدم في حديث أبي أمامة الطويل في الإخبار بقتله النهي عن بكائه رضي الله عنه، وتقدم حديث بيعته في البيعة.

إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الأمة للإمام الحسين عليه السلام

١٢ ـ وعن أنس بن مالك: أن ملك القطر استأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأذن له، فقال لأم سلمة: املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال: وجاء الحسين بن علي ليدخل فمنعته، فوثب فدخل، فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وعلى منكبه، وعلى عاتقه.

قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: أتحبه؟

قال: نعم.

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٦.

قال: إن أمتك ستقتله، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء، فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها.

قال ثابت: بلغنا أنها كربلاء.

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني بأسانيد[1]، وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف[2]، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

١٣ـ وعن نجي الحضرمي: أنه سار مع علي رضي الله عنه - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات.

قلت: وما ذاك؟

---

(١) مسند أحمد ٣: ٢٤٢، مسند أبي يعلى ٦: ١٢٩، المعجم الكبير ٣: ١٠٦، وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ١٥: ١٤٢.

(٢) أقول: وثّقه جماعة من كبارهم، مثل يحيى بن معين، كما في تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠) عن يحيى بن معين (ت: ٢٣٣)، ومثل أحمد بن حنبل، كما نقل ولده عنه كما في كتاب الجرح والتعديل ٦: ٣٦٦.

ولم يبيّن المؤلف وجه الضعف، فالمعتمد التوثيق؛ فإن الذي يبدو أن تضعيفه من قبل البعض لا يؤثر في وثاقته؛ لأنه لا يخلو راوٍ من رواة القوم من تضعيف أحد رجالييهم، ولو ترك كل من ضُعّف لسقطت كل أسانيدهم.

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ذات يوم وإذا عيناه تذرفان، قلت: يا نبي الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: بل قام من عندي جبريل عليه السلام قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات.

قال: فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟

قلت: نعم.

قال: فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا.

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني[1]، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجى بهذا.

١٤ ـ وعن عائشة، أو أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لإحداهما: لقد دخل علي البيت ملك، فلم يدخل علي قبلها، قال: إن

---

(١) مسند أحمد ١: ٨٥، مسند أبي يعلى ١: ٢٩٨، المعجم الكبير ٣: ١٠٥ – ١٠٦، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨: ٦٣٢.

ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء.

رواه أحمد[1] ورجاله رجال الصحيح.

١٥ـ وعن عائشة قالت: دخل الحسين بن علي رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو منكب وهو [ولعب] على ظهره، فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أتحبه يا محمد؟

قال: يا جبريل! ومالي لا أحب ابني؟!

قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا، واسمها الطف، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم والتزمه في يده يبكي، فقال: يا عائشة إن جبريل أخبرني أن ابني حسين مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتن بعدي، ثم خرج إلى أصحابه، فيهم علي، وأبو بكر، وعمر، وحذيفة،

---

(١) روى قريباً من هذا المضمون في موردين مسند أحمد ٣: ٢٤٢، ٢٦٥.

وعمار، وأبو ذر رضي الله عنهم، وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: أخبرني جبريل عليه السلام: أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه.

رواه الطبراني في الكبير[1] والأوسط[2] باختصار كثير، وأوله إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أجلس حسيناً على فخذه فجاءه جبريل، وفي إسناد الكبير ابن لهيعة[3]، وفي إسناد الأوسط من لم أعرفه.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٧.

(٢) المعجم الأوسط ٦: ٢٤٩.

(٣) في هذه الكلمة ما يشم منه التضعيف، وربما يشم المفروغية من ذلك، ولكن الرجل لم يكن بهذه المثابة من الضعف، بل هو مما اختلف فيه، وقد قلنا سابقاً: إنا لو تركنا حديث كل من طعن فيه ولو من واحد لتركنا جل أحاديث القوم إن لم يكن كلها؛ لأن التجريح نال من رواتهم حتى البخاري صاحب الصحيح.

وأما بالنسبة إلى ابن لهيعة فنذكر نموذج مما قيل في حقه من المدح، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٧:

(٢٢٤ - ٧١ / ٥ د ت ق - ابن لهيعة الامام الكبير، قاضي الديار المصرية، وعالمها، ومحدثها، أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة.......

قال أحمد بن حنبل: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه....

أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما كان محدث مصر الا ابن لهيعة.

وقال أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلاباً للعلم.

١٦_ وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جالساً ذات يوم في بيتي قال: لا يدخل علي أحد فانتظرت، فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يبكى، فأطلت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يمسح جبينه وهو يبكي.

فقلت: والله ما علمت حين دخل.

فقال: إن جبريل عليه السلام كان معنا في البيت.

قال: أفتحبه؟

قلت: أما في الدنيا فنعم.

قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟

وقال زيد بن الحباب قال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع.

وقال عثمان بن صالح: احترقت داره وكتبه وسلمت أصوله، كتبت كتاب عمارة بن غزية من أصله، (...).

قالوا: كربلاء، فقال: صدق الله ورسوله كرب وبلاء.

وفي رواية: صدق رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، أرض كرب وبلاء.

رواه الطبراني بأسانيد[1]، ورجال أحدها ثقات.

١٧: وعن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيتي، فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك - وأومأ بيده إلى الحسين - فبكى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وضمّه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا أم سلمة، وديعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وقال: ويح كرب وبلاء.

قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا أم سلمة، إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل.

---

(١) المعجم الكبير ٢٣: ٢٨٩.

قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم.

رواه الطبراني[١]، وفيه عمرو بن ثابت البكري وهو متروك[٢].

١٨ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي، يعني حسيناً، قال: وكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل، فدخل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الداخل، وقال لأم سلمة: لا تدعي أحداً أن يدخل علي، فجاء الحسين، فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في البيت أراد أن يدخل، فأخذته أم سلمة فاحتضنته، وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد في البكاء خلّت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال جبريل: للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن أمتك ستقتل ابنك هذا.

فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟

قال: نعم، يقتلونه.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٨.

(٢) أقول: سبب تركه أنه رمي بالرفض، ويروي ما لا يعجب القوم.

فتناول جبريل تربة فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال، مغموماً، فظنّت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يا نبي الله، جعلت لك الفداء إنك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي، وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك، فجاء فخليت عنه، فلم يرد عليها.

فخرج إلى أصحابه - وهم جلوس - فقال: إن أمتي يقتلون هذا، وفى القوم أبو بكر، وعمرو، كانا أجرأ القوم عليه فقالا: يا نبي الله وهم مؤمنون[١]؟

قال: نعم، وهذه تربته، وأراهم إياها.

رواه الطبراني[٢] ورجاله موثقون، وفي بعضهم ضعف[٣].

١٩ـ وعن معاذ بن جبل قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم متغير اللون فقال: أنا محمد، أوتيت فواتح الكلام وخواتمه،

---

(١) لعل المقصود أنهم هل يدينون بالإسلام بحسب ظاهرهم؟ وإلا فمن يقتل سيد شباب أهل الجنة - حسب الحديث المشهور - لا إيمان له قطعاً، وهو في النار من الخالدين..

(٢) المعجم الكبير ٨: ٢٨٥.

(٣) يأتي فيه ما ذكرناه سابقاً.

فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوة فصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها، أمسك يا معاذ واحص.

قال: فلما بلغت خمساً قال: يزيد لا بارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه [وآله] وسلم، ثم قال: نعي إلي حسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده، لا يقتلوه بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً.

قال: واهاً لفراخ آل محمد من خليفة يستخلف مترف، يقتل خلفي وخلف الخلف.

أمسك يا معاذ! فلما بلغت عشرة قال: الوليد اسم فرعون، هادم شرائع الاسلام، بين يديه رجل من أهل بيته، ليسل الله سيفه، فلا غماد له، واختلف فكانوا هكذا، فشبك بين أصابعه.

ثم قال: بعد العشرين ومائة يكون موت سريع، وقيل ذريع، ففيه هلاكهم، ويلي عليهم رجل من ولدِ العباس.

رواه الطبراني[١]، وفيه مجاشع بن عمرو وهو كذاب[٢].

٢٠_ وعن أبي الطفيل قال: استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيت أم سلمة، فقال: لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل، فقالت أم سلمة: هو الحسين، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: دعيه، فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ويعبث به، والملك ينظر، فقال الملك: أتحبه يا محمد؟

قال: اي والله، إني لأحبه.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٠، وفي ٢٠: ٣٩.

(٢) رواها الطبراني في موردين، وفيهما يوجد طريقان، في أحدهما مجاشع دون الآخر، فإعراض المؤلف عن الطريق الأول والطعن في الطريق الثاني تدليس واضح. قال الطبراني:

- حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا سليم بن منصور بن عمار، ثنا أبي ح

وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بحيان الرقي، ثنا عمرو بن بكير بن بكار القعنبي، ثنا مجاشع بن عمرو، قالا ثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي معي، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أخبره...

قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان، فقال بيده: فتناول كفاً من تراب، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء.

رواه الطبراني[1]، وإسناده حسن.

٢١_ وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يقتل حسين بن علي على رأس ستين من مهاجري.

رواه الطبراني[2]، وفيه سعد بن طريف[3]، وهو متروك.

٢٢_ وبإسناده قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يقتل الحسين حين يعلوه القتير.

قال الطبراني: القتير: الشيب[4].

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٦ عن أنس.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٠٥.

(٣) رموه بقولهم: مفرط في التشيع، ورافضي، ومن ثمَّ اتهموه بالوضع، فلا عبرة بقولهم.

(٤) المعجم الكبير ٣: ١٠٥.

٢٣ـ وعن ابن عباس قال: كان الحسين جالساً في حجر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال جبريل صلى الله عليه [وآله] وسلم: أتحبه؟

فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي؟

فقال: أما إن أمتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء.

رواه البزار ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف.

٢٤ـ وعن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي.

رواه الطبراني(١)، والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثقه ابن حبان.

---

(١) المعجم الكبير ٤: ١٩٢، قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٧٠١:

إخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام)

٢٥ـ وعن علي قال: ليقتلن الحسين، وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها، قريباً من النهرين.

رواه الطبراني[1]، ورجاله ثقات.

٢٦ـ وعن شيبان بن محرم - وكان عثمانياً - قال: إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال: يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء إلا شهداء بدر.

فقلت: بعض كذباته! وثَمَّ رجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها، فضرب الظهر ضربة، فلما قتل

(٢٥٣٥ - (إنكم ستبتلون)، أي يصيبكم البلاء (في أهل بيتي من بعدي)، هذا من معجزاته الخارقة؛ لأنه إخبار عن غيب وقد وقع، وما حل بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل.

(طب) من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة (عن خالد بن عرفطة) بفتح المهملة أوله، ابن أبرهة الليثي، ويقال: البكري، ويقال: القضاعي، ويقال: العدوي، استعمله معاوية على بعض حروبه، قال معاوية: كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إنكم إلخ.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان....).

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٠ - ١١١، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧: ٢٧٦، و٨: ٦٣٢.

الحسين بن علي انطلقت ومعي أصحابي، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.

رواه الطبراني[1]، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ـ وعن أبي هرثمة قال: كنت مع علي رضي الله عنه بنهر كربلاء، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها، ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.

رواه الطبراني[2]، ورجاله ثقات.

٢٨ـ وعن أبي خيرة قال: صحبت علياً رضي الله عنه حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟

قالوا: إذاً نبلي الله فيهم بلاءً حسناً.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١١.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١١، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨: ٦٣٣.

فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم، ولتخرجن إليهم، فلتقتلنهم، ثم أقبل يقول:

هم أوردوه بالغرور وغردوا   أجيبوا دعاه لا نجاة ولا عذرا

رواه الطبراني[1]، وفيه سعد بن وهب متأخر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

معرفة الصحابة بمقتله (عليه السلام)

٢٩ـ وعن الشعبي قال: إنما أراد الحسين بن علي أن يخرج إلى أرض، أراد أن يلقى ابن عمر، فسأل عنه، فقيل له: إنه في أرض له، فأتاه ليودعه، فقال له: إني أريد العراق، فقال: لا تفعل؛ فإن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: خيرت بين أن أكون ملكاً نبياً، أو نبياً عبداً، فقيل لي: تواضع، فاخترت أن أكون نبياً عبداً، وإنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فلا تخرج، قال: فأبى فودعه، وقال: أستودعك الله من مقتول.

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٠.

رواه البزار، والطبراني في الأوسط[1]، ورجال البزار ثقات.

٣٠ـ وعن ابن عباس قال: استأذنني حسين في الخروج فقال: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لشبكت بيدي في رأسك، فكان الذي رد علي أن قال: لإن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله، قال: فذلك الذي سلى بنفسي عنه.

رواه الطبراني[2]، ورجاله رجال الصحيح.

٣١ـ وعن عمار الدهني قال: مر علي رضي الله عنه على كعب الأحبار فقال: يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة، لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فمر حسن فقالوا: هذا يا أبا إسحق؟ قال: لا، فمر حسين فقالوا: هذا؟ قال نعم.

رواه الطبراني[3]، ورجاله ثقات إلا أن عماراً لم يدرك القصة.

---

(١) المعجم الأوسط ١: ١٨٩، ولكن صدر الحديث فيه: (لما أراد الحسين بن علي الخروج إلى العراق قال له ابن عمر: لا تخرج فإن رسول الله....

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٩.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٧.

في كربلاء

٣٢ـ وعن المطلب ابن عبد الله بن حنطب قال: لما أحيط بالحسين بن علي قال: ما اسم هذه الأرض؟ قال: كربلاء؟ قال صدق النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إنها أرض كرب وبلاء.

رواه الطبراني[١]، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب، وهو ضعيف وقد وثق[٢].

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٦، ورواه في ٢٣: ٢٨٩ بصورة أوسع، وليس في الطريق يعقوب بن حميد:

(حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا يحيى الحماني، ثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جالساً ذات يوم في بيتي، فقال: لا يدخل علي أحد، فانتظرت، فدخل الحسين، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يبكي، فاطلعت فإذا الحسين في حجره، أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي.

فقلت: والله ما علمته حين دخل.

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إن جبريل كان في البيت، فقال: أتحبه؟ قلت: أما في الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء؟ فتناول جبريل من تربتها فأراه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أرض كرب وبلاء).

(٢) لماذا لم يقل: ثقة وقد ضعّف؟! فهذا الذهبي يقول: في ميزان الاعتدال ٤: ٤٥٠:

(٩٨١٠ - يعقوب بن حميد [ق] بن كاسب المدني. عن إبراهيم بن سعد، وابن وهب، وخلق. وعنه ابن ماجة، والبخاري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعدة.

٣٣ـ وعن علي بن الحسين قال: قال لي الحسين ابن علي قبل قتله بيوم: إن بني إسرائيل كان لهم ملك قال وذكر الحديث.

رواه الطبراني(١)، وإسناده جيد.

قال البخاري: لم نر إلا خيراً، هو في الأصل صدوق، وشذ مضر بن محمد الأسدي فروى عن يحيى بن معين: ثقة. وروى عباس عن يحيى: ليس بثقة، فقلت: لم؟ قال: لأنه محدود، قلت: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى.

وسئل أبو زرعة عنه فحرك رأسه. وقال يحيى أيضا والنسائي: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: ضعيف.

قلت: كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير وغرائب، [وحديثه] (١) في صحيح البخاري في موضعين: في الصلح، وفيمن شهد بدراً، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن سعد - والظاهر أنه ابن كاسب. وقائل يقول: هو يعقوب بن إبراهيم الدورقي. فأما من قال بقلة معرفة هو يعقوب بن محمد بن سعد أو هو يعقوب بن محمد الزهري فقد أخطأ.

عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثنا مضر بن محمد، سألت يحيى بن معين عن ابن كاسب، فقال: ثقة. وقال القاسم بن عبد الله بن مهدي: قلت لأبي مصعب عمن أكتب بمكة؟ قال: عليك بشيخنا أبى يوسف يعقوب بن حميد بن كاسب...).

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٨، والغريب أنه لم يذكر الحديث، بل ذكر ما في المتن، والعادة يقال ذلك إذا سبق ذكر الحديث بطريق آخر، ثم بحثت فرأيت أن ابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧) أخرجه في كتاب الآحاد والمثاني ١: ٣١٠ ولكنه لم يكمله بل ذكر هذا المقدار:

(قال إن بني إسرائيل كان لهم ملك، فذكر في قتل يحيى بن زكريا عليه السلام حديثاً طويلاً)، ولم نعرف السبب في عدم نقله!! فلعله ما يرتبط بأن قتله كان بسبب بغي والذي أهدي رأسه لها، فقد روى الحاكم في المستدرك ٢: ٥٩٢: هذين الحديثين:

٣٤- وعن محمد بن الحسن قال: لما نزل عمر بن سعد بالحسين، وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال:

قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها وانشمر، حتى لم يبق منها إلا صبابة الإناء، إلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه،

١ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا في اثني عشر ألفاً من الحواريين يعلمون الناس، قال: وكان فيما ينهونهم عنه نكاح ابنة الأخ، قال: وكانت لملكهم ابنة أخ تعجبه، يريد أن يتزوجها، فكانت لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها قالت لها: إذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي حاجتي: أن تذبح لي يحيى بن زكريا، فلما دخلت عليه سألها حاجتها، فقالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا، فقال: سليني غير هذا، فقالت: ما أسألك الا هذا، فقال: فلما أبت عليه دعا يحيى بن زكريا، ودعي بطشت فذبحه، فدرت قطرة من دمه على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم، فألقى الله في قلبه: أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن، فقتل سبعين ألفاً منهم، من سن واحدة حتى سكن.

هذا حديث صحيح اسناده على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً.

وقد رواه حميد بن الربيع الخزاز عن أبي نعيم.

ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت الا سعادة، والحياة مع الظالمين الا برماً[1].

وقتل الحسين يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين بالطف بكربلاء، وعليه جبة خز دكناء، وهو صابغ بالسواد، وهو ابن ست وخمسين.

رواه الطبراني[2]، ومحمد بن الحسن هذا هو ابن زبالة متروك، ولم يدرك القصة.

٣٥ـ وعن الكلبى قال: رمى رجلٌ الحسينَ وهو يشرب، فشلّ شدقه، فقال: لا أرواك الله، فشرب حتى تفطر.

رواه الطبراني[3]، ورجاله إلى قائله ثقات.

٣٦ـ وعن ابن وائل، أو وائل بن علقمة: أنه شهد ما هناك، قال: قام رجل فقال: أفيكم حسين؟

قالوا نعم.

---

(١) أي مللا وسآمة.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٥.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٤.

قال: ابشر بالنار.

قال: أبشر برب رحيم، وشفيع مطاع.

قالوا: من أنت؟

قال: أنا ابن جويرة أو جويزة.

قال: اللهم جزه إلى النار، فنفرت به الدابة، فتعلقت رجله في الركاب.

قال: فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله.

رواه الطبراني[1]، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه اختلط.

٣٧_ وعن ابن أبي ليلى قال: قال حسين - حين أحس بالقتل - إئتوني ثوباً لا يرغب فيه أحد، أجعله تحت ثيابي، لا أجرد، فقيل له تبان، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذلة، فأخذ ثوباً، فخرقه، فجعله تحت ثيابه، فلما أن قتل جردوه.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٦.

رواه الطبراني[1]، ورجاله إلى قائله ثقات.

ما بعد الشهادة

٣٩ـ وعن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في المنام بنصف النهار، أشعث أغبر، معه قارورة، فيها دم يلتقطه، أو يتتبع فيها شيئاً، فقلت: ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه، فلم أزل أتتبعه منذ اليوم.

رواه أحمد[2]، والطبراني[3]، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٤٠ـ وعن دويد الجعفي عن أبيه قال لما قتل الحسين انتهبت جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم.

رواه الطبراني[4]، ورجاله ثقات.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٧.

(٢) مسند أحمد ١: ٢٤٢، وفي ذيله: (قال عمار - الراوي عن ابن عباس - فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا قتل ذلك اليوم). وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٣٩٨، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وفي منتخب مسند الحافظ عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ص٢٣٥.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٠، وفي تتمته: (فأحصي ذلك اليوم فوجد قد قتل يومئذ).

(٤) المعجم الكبير ٣: ١٢١، وآخره: (فأكفؤها).

٤١ـ وعن حميد الطحان قال: كنت في خزاعة فجاءوا بشيء من تركة الحسين، فقيل لهم: ننحر أو نبيع؟ قال: انحروا، فجلست على جفنة، فلما جلست فارت ناراً.

رواه الطبراني[1]، وفيه من لم أعرفه.

٤٢ـ وعن الزهري قال: قال لي عبد الملك: أي واحد أنت إن أعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين؟

فقال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط.

فقال لي عبد الملك: إني وإياك في هذا الحديث لقرينان.

رواه الطبراني[2]، ورجاله ثقات.

٤٣ـ وعن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢١.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٩.

رواه الطبراني[١]، ورجاله رجال الصحيح.

٤٤ـ وعن أم حكيم قالت: قتل الحسين وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء أياماً مثل العلقة.

رواه الطبراني[٢]، ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح.

٤٥ـ وعن جميل بن زيد قال: لما قتل الحسين احمرت السماء.

قلت: أي شيء تقول؟

قال: إن الكذاب منافق، إن السماء احمرت حين قتل.

رواه الطبراني[٣]، وفيه من لم أعرفه.

٤٦ـ وعن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا أنها هي.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٣.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٣.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٣.

رواه الطبراني[1]، وإسناده حسن.

٤٧ـ عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.

رواه الطبراني[2]، وفيه من لم أعرفه.

٤٨ـ وعن محمد بن سيرين قال: لم تكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين.

رواه الطبراني[3]، وفيه يحيى الحماني، وهو ضعيف[4].

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٤.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٤.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٤.

(٤) ولا بأس بنقل ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ٣٩٢ لنعرف سبب التضعيف:

(٩٥٦٧ - يحيى بن عبد الحميد الحماني. الكوفي الحافظ. روى عن شريك وطبقته.

وثقه يحيى بن معين وغيره. وأما أحمد فقال: كان يكذب جهاراً.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان فيه. وقال محمد بن عبد الله بن نمير:

ابن الحماني كذاب. وقال - مرة: ثقة.

٤٩ـ وعن سفيان قال: حدثتني جدتي أم أبي قالت: شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقبل الراية بفيه حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما، كان به خبل، وكأنه مجنون.

رواه الطبراني[1]، ورجاله إلى جدة سفيان ثقات.

٥٠ـ وبسنده قال: رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد[2].

٥١ـ وعن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ، يتحيون بالرأس، فخرج إليهم قلم من حديد من حائط، فكتب بسطر دم:

وقال ابن عدي: ليحيى الحماني مسند صالح.

ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة....

قال ابن عدي: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به.

قلت: إلا أنه شيعي بغيض. قال زياد بن أيوب: سمعت يحيى الحماني يقول: كان معاوية على غير ملة الاسلام. قال زياد: كذب عدو الله....).

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٩.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٩.

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا.

رواه الطبراني[1]، وفيه من لم أعرفهم.

٥٢ـ وعن إمام لبني سليمان، عن أشياخ له قال: غزونا الروم فنزلوا في كنيسة من كنائسهم فقرؤوا في حجر مكتوب:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فسألناهم: منذ كم بنيت هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة سنة.

رواه الطبراني[2]، وفيه من لم أعرفهم.

في مجلس ابن زياد

٥٣ـ وعن حبيب بن يسار قال: لما أصيب الحسين بن علي رضي الله عنه قام زيد بن أرقم على باب المسجد فقال: أفعلتموها؟! أشهد لسمعت

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٣.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٨.

رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين، فقيل لعبيد الله بن زياد: إن زيد بن أرقم قال: كذا وكذا قال: ذاك شيخ قد ذهب عقله[1].

رواه الطبراني[2]، وفيه محمد بن سليمان بن بزيع ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٥٤ـ وعن الزبير بن بكار قال: ولد الحسين لخمس ليال خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين، قتله سنان بن أبي أنس، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي، من حمير، وحز رأسه، وأتى به عبيد الله بن زياد فقال سنان:

أوقر ركابي فضة وذهبا أنا[3] قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

---

(١) في كنز العمال ١٢: ١١٩:

(٣٤٢٨١ اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين، يعني الحسن والحسين (طب، ص عن زيد بن أرقم).

(٢) المعجم الكبير ٥: ١٨٥.

(٣) في هامش الكتاب: في شذرات الذهب وغيره إني.

رواه الطبراني[1]، ورجاله ثقات.

٥٥ـ وعن زيد بن أرقم قال: لما أتي ابن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل يجعل قضيباً في يده، في عينه وأنفه، فقال زيد بن أرقم: ارفع القضيب.

قال له: لم؟

فقال: رأيت فم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في موضعه.

رواه الطبراني[2]، وفيه حرام بن عثمان، وهو متروك[3].

٥٦ـ وعن أنس قال: لما أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين جعل ينكت بالقضيب ثناياه، يقول: لقد كان أحسبه قال جميلاً، فقلت: والله لأسوءنك، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يلثم حيث يقع قضيبك، قال: فانقبض.

---

(١) المعجم الكبير ٥: ١١٧.

(٢) المعجم الكبير ٥: ٢١٠.

(٣) عبروا عنه: (كان غالياً في التشيع) كما في ميزان الاعتدال ١: ٤٦٨.

رواه البزار والطبراني بأسانيد ورجاله وثقوا[1].

٥٧ـ وعن عبد الملك بن عمير قال: دخلت على عبيد الله بن زياد، وإذا رأس الحسين قدامه على ترس، فو الله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على المختار، فإذا رأس عبيد الله بن زياد على ترس، فو الله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على مصعب بن الزبير وإذا رأس المختار على ترس، فو الله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على عبد الله وإذا رأس مصعب بن الزبير على ترس.

رواه الطبراني[2]، وأبو يعلى بنحوه[3] وقال: ما كان لها ولا عمل الا الرؤوس، ورجال الطبراني ثقات.

٥٨ـ وعن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد، حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه ناراً فقال: هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، وأمرني أن أكتم ذلك.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٥.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٢٥.

(٣) مسند أبي يعلى ٥: ٥٤.

رواه الطبراني[1]، وحاجب عبيد الله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

في مجلس يزيد

٥٩ـ وعن الضحاك بن عثمان قال: خرج الحسين بن علي إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية، فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد - وهو واليه على العراق - أنه قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلاد، وابتليت به من بين العمال، وعندها تعتق، أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد، فقتله عبيد الله بن زياد، وبعث برأسه إليه، فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحصين بن حمام المري:

نفلق هاما من رجال أحبة * إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

رواه الطبراني[2]، ورجاله ثقات، إلا أن الضحاك لم يدرك القصة.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٢.

وقول الهيثمي أنه لا يعرف حاجب ابن زياد لا يضر؛ فإنه من أعداء الإمام الحسين (ع)، ولا يعقل أن يكذب لصالح عدوه؛ فإن طبيعة المرء إذا كان كاذباً أن يكذب لأجل مصلحته، لا لأجل مصلحة عدوه، وهذا الخبر فيه إدانة له ولمولاه ابن زياد، فإخباره به لا يكون إلا عن واقع حاصل.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٥.

٦٠ـ وعن الليث، يعنى ابن سعد، قال: أبى الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه، وقتلوا بنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه، بمكان يقال له: الطف، وانطلق بعلي بن حسين، وفاطمة بنت حسين، وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد، وعلي يومئذ غلام قد بلغ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية، فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره؛ لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها، وعلي بن حسين في غل، فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال:

نفلق هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن حسين (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)، فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر، وتلا علي بن الحسين آية من كتاب الله عز وجل، فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

فقال علي: أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل.

فقال: صدقت فخلوهم من الغل.

فقال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على بعد لأحب أن يقربنا.

قال: صدقت، فقربوهم، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريا رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه؛ ليستر رأسه، ثم أمر بهم فجهزوا، وأصلح إليهم، وأخرجوا إلى المدينة.

رواه الطبراني[1]، ورجاله ثقات.

٦١ـ وعن محمد بن الحسن المخزومي قال: لما أدخل ثقل الحسين بن علي على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد وقال:

نفلق هاما من رجال أحبة ... إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لو كنت صاحبك ما قتلتك أبداً! فقال علي بن الحسين ليس هكذا.

قال يزيد: كيف يا ابن أم؟

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٤، ولا يخلو ما فيه من النزعة الأموية وتحسين صورة يزيد.

قال: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)، وعنده عبد الرحمن بن أم الحكم فقال عبد الرحمن، يعنى ابن أم الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة   من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

سمية أسما نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله ليس لها نسل

فرفع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال اسكت.

رواه الطبراني[1]، ومحمد ابن الحسن هو ابن زبالة ضعيف.

بعض ردود الأفعال

٦٢ ـ وعن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة - حين جاء نعي الحسين بن علي - لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عز وجل، غروه وذلوه لعنهم الله.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٦.

ولا يخفى ما فيه من التزيين لوضع يزيد، وإلا فمن أمر بقتله؟ ومن أرسل ابن زياد للكوفة ليتولى أمرها؟ ومن هدّد ابن زياد بين الذهاب والقيام بها قام به أو الرجوع عبداً؟

رواه الطبراني[1]، ورجاله موثقون.

٦٣- وعن إبراهيم يعني النخعي قال: لو كنت فيمن قتل الحسين، ثم غفر لي، ثم أدخلت الجنة استحييت أن أمر على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فينظر في وجهي.

رواه الطبراني[2]، ورجاله ثقات.

٦٤ـ وعن الشعبي قال: رأيت في النوم كأن رجالاً من السماء نزلوا معهم حراب يتتبعون قتلة الحسين فما لبث أن نزل المختار فقتلهم.

رواه الطبراني[3]، وإسناده حسن.

٦٥ـ وعن الشعبي قال رأس الحسين أول رأس حمل في الاسلام.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٨، وفي ٢٣: ٣٣٨ زيادة:

(فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاءته فاطمة رضي الله عنها فذكر الحديث).

ولم يذكره ولعله يقصد ما أورده في ص٣٣٧ :

(...عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ ثوبا فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قرأ هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)..

(٢) المعجم الكبير ٣: ١١٢.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٣.

رواه الطبراني[1]، وفيه الواقدي وهو ضعيف[2].

٦٦ـ وعن عمرو بن بعجة قال: أول ذل دخل على العرب قتل الحسين بن علي، وادعاء زياد.

رواه الطبراني[3]، ورجاله ثقات.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٥.

(٢) ليس كما صور؛ حيث يظهر منه الاتفاق على ضعفه، بل الواقدي محل خلاف بينهم، ففي تهذيب التهذيب ٩: ٣٢٤:

(وقال ابن سعد كان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح واختلاف الناس في الحديث والاحكام واجتماعهم وقال الخطيب ولى قضاء الجانب الشرقي وهو ممن طبق الأرض ذكره وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء وروى عن إبراهيم الحربي كان الواقدي أعلم الناس بأمر الاسلام وأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئا وعنه قال كان الواقدي امين الناس على الاسلام.

وقال موسى بن هارون سمعت مصعبا الزبيري يقول ما رأيت مثله قط وعن موسى عن مصعب حدثني من سمع ابن المبارك يقول كنت اقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلا الواقدي وعن يعقوب مولى أبي عبيد الله سمعت الدراوردي يقول الواقدي أمير المؤمنين في الحديث وعن يعقوب بن شيبة حدثني بعض أصحابنا ثقة سمعت أبا عامر العقدي يقول نحن نسأل عن الواقدي وإنما يسأل الواقدي عنا فما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث إلا الواقدي وعن أحمد بن علي الابار قال سألت مجاهد بن موسى عن الواقدي فقال ما كتبت عن أحد احفظ منه لقد جاءه رجل فذكر قصته وقال الشاذكوني أما أن يكون أصدق الناس وأما أن يكون أكذب الناس).

(٣) المعجم الكبير ٣: ١٢٣، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨: ٣٤٠.

٦٧ـ وعن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا علياً، ولا أحداً من أهل البيت؛ فإن جاراً لنا من بلهجيم (هذيل) قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله! فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره.

رواه الطبراني[1] ورجاله رجال الصحيح.

٦٨ـ وعن الأعمش قال: خرى رجل على قبر الحسين فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام وبرص وفقر.

رواه الطبراني[2]، ورجاله رجال الصحيح.

نقل سنان ما فعله بالإمام الحسين (عليه السلام) للحجاج

٦٩ـ وعن أسلم المنقري قال: دخلت على الحجاج، فدخل سنان بن أبي أنس قاتل الحسين، فإذا شيخ آدم فيه خنا، طويل الأنف، في وجهه برش، فأوقف بحيال الحجاج، فنظر إليه الحجاج فقال: أنت قتلت الحسين؟

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٢.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٢٠.

قال: نعم.

قال: وكيف صنعت به؟

قال: دعمته بالرمح، وهبرته بالسيف هبراً.

فقال له الحجاج: أما أنكما لن تجتمعا في دار.

رواه الطبراني[1]، ورجاله ثقات.

من قتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل بيته

٧٠ـ وعن الليث بن سعد قال: توفي معاوية في رجب لأربع ليال خلون منه، واستخلف يزيد سنة ستين، وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم، لعشر ليال خلون من المحرم، يوم عاشوراء.

وقتل العباس بن علي بن أبي طالب، وأمه أم البنين عامرية.

وجعفر بن علي بن أبي طالب.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٢.

وعبد الله بن علي بن أبي طالب.

وعثمان بن علي بن أبي طالب.

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب، وأمه ليلى بنت مسعود نهشلية.

وعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الأكبر، وأمه ليلى ثقفية.

وعبد الله بن الحسين، وأمه الرباب بنت مري كلبية.

وأبو بكر ابن الحسين، لأم ولد.

والقاسم بن الحسين، لأم ولد.

وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن جعفر بن أبي طالب.

وجعفر بن عقيل بن أبي طالب.

ومسلم بن عقيل بن أبي طالب.

وسليمان مولى الحسين.

وقتل الحسين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضي الله عنهم.

رواه الطبراني[١]، ورجاله إلى قائليه رجال الصحيح.

٧١ـ وعن منذر الثوري قال: كنا إذا ذكرنا حسيناً ومن قتل معه قال محمد بن الحنفية: قتل معه سبعة عشر، كلهم ارتكض في رحم فاطمة رضي الله عنها وعنهم.

رواه الطبراني[٢] بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

٧٢ـ وعن الحسن، يعنى البصري قال: قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً من أهل بيته، والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهونهم.

قال سفيان ومن يشك في هذا[٣].

عمر الإمام الحسين (عليه السلام) يوم مقتله

٧٣ـ وعن محمد بن علي بن الحسين قال: قتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٣.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٨.

رواه الطبراني[1]، ورجاله رجال الصحيح.

٧٤ـ وعن أبي بكر بن أبي شيبة قال: قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء، في سنة إحدى وستين، وهو ابن ثمان وخمسين، وكان يخضب بالحناء والكتم[2].

رواه الطبراني[3].

٧٥ـ وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن علياً قتل وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل الحسين كذلك، ومات علي بن الحسين وهو كذلك.

نوح الجن على الإمام الحسين (عليه السلام)

٧٦ـ وعن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين ابن علي.

رواه الطبراني[4]، ورجاله رجال الصحيح.

٧٧ـ وعن ميمونة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي.

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٠٣.

(٢) الكتم مشددة التاء والمشهور التخفيف، وهو نبت يخلط مع الوسم ويصبغ به الشعر أسود..

(٣) المعجم الكبير ٣: ٩٨، المصنف لابن أبي شيبة ٦: ٥١.

(٤) المعجم الكبير ٣: ١٢٢، وكذا في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١: ٣٠٨.

رواه الطبراني[١]، ورجاله رجال الصحيح.

٧٨ـ وعن أم سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلا الليلة، وما أرى ابني إلا قبض، تعني الحسين رضي الله عنه، فقالت لجاريتها: أخرجي اسألي، فأخبرت أنه قد قتل، وإذا جنية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكى على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في ملك عبد

رواه الطبراني[٢]، وفيه عمرو بن ثابت بن هرمز، وهو ضعيف[٣].

---

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٢، وكذا في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١: ٣٠٨.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٢٢، وأيضاً في كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ.

(٣) السبب في تضعيفه أنه شيعي، وإليك كلام ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب ٨: ٩:

(...قال علي بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن المبارك يقول: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت؛ فإنه كان يسب السلف.....

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وكذا قال أبو حاتم، وزاد: يكتب حديثه، كان رديء الرأي، شديد التشيع... وقال الآجري عن أبي داود: رافضي خبيث، وقال في موضع آخر: رجل سوء، قال: لما مات النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كفر الناس إلا خمسة، وجعل أبو داود يذمه ويقول: قد روى عنه سفيان، وهو

٧٩_ وعن أبي جناب الكلبي قال: حدثني الجصاصون قالوا: كنا إذا خرجنا إلى الجبان بالليل عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

رواه الطبراني[1]، وفيه من لم أعرفه، وأبو جناب مدلس.

المشوم ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول: ويعني أن أحاديثه مستقيمة، وقال في موضع آخر: كان من شرار الناس، وقال في موضع آخر: ليس في حديثه نكارة....

قلت: وقال أبو داود في السنن أثر حديث في الاستحاضة: ورواه عمرو بن ثابت عن ابن عقيل، وهو رافضي_ خبيث، وكان رجل سوء. زاد في رواية ابن الأعرابي: ولكنه كان صدوقاً في الحديث، ومن عادة المؤلف أن من علق له أبو داود رقم له رقمه وهذا منه فأغفله.

وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً ليس هو بشيء في الحديث....

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان يشتم عثمان، ترك ابن المبارك حديثه.

وقال الساجي: مذموم، وكان ينال من عثمان، ويقدم علياً على الشيخين.

وقال العجلي: شديد التشيع، غالٍ فيه، واهي الحديث.

وقال البزار: كان يتشيع ولم يترك).

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٢.

رثاء زينب بنت عقيل للإمام الحسين (عليه السلام)

٨٠ـ وعن أحمد بن محمد ابن حميد الجهمي، من ولد أبي جهم بن حذيفة، أنه كان ينشد في قتل الحسين، وقال: هذا الشعر لزينب بنت عقيل بن أبي طالب:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدئلي: نقول: (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

رواه الطبراني، بإسناد منقطع[1].

---

(١) لم أجده، وفي تاريخ دمشق ٦٩: ١٧٨: (كتب إلي أبو نصر بن القشيري ....، يقول: أملى علينا أبو بكر بن الأنباري بإسناد له: أن زينب بنت علي ابن أبي طالب، يوم قتل الحسين بن علي، أخرجت رأسها من الخباء، وهي رافعة عقيرتها بصوت عال تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي

ورواه بإسناد آخر أجود منه[1]، وزاد فيه: فقال أبو الأسود الدؤلي:

أقول وزادني حنقا وغيظا أزال الله ملك بني زياد

وأبعدهم كما بعدوا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد

ولا رجعت ركائبهم إليهم إذا قفت إلى يوم التناد

وذكر الزبير: أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب، أخبرنا أبو الحسين .... نا الزبير قال: في تسمية ولد عقيل بن أبي طالب قال: وزينب الصغرى بنت عقيل التي خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي *

فقال أبو الأسود الديلي: نقول: ("ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ").

(١) المعجم الكبير ٣: ١١٨.

الفهرس


دار الوارث للطباعة والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing